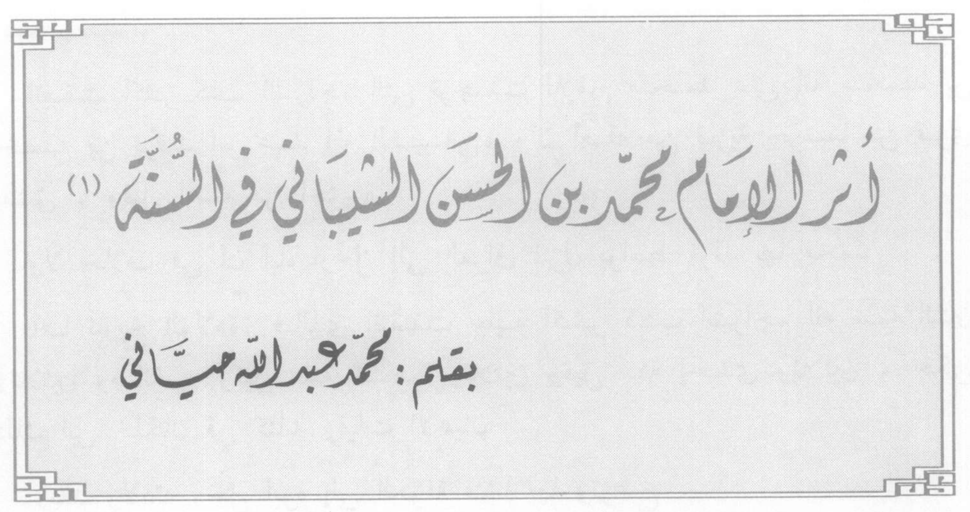


الحمد لله رب العالمين وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد:

فإن الفقه ثمرة الكتاب والسنة والغاية المنشودة منهما، لذلك لا يكون الفقيه فقيها ما لم يكن لديه إلمام بعلوم الكتاب والسنة .

ولربما غاب هذا المعنى عن أذهان غير المتخصصين في علم الحديث والفقه من طلاب العلم؛ فجاء هذا البحث ليوضح الصورة بجلاء، وذلك من خلال إثبات هذا المعنى بالدليل الثابت لأحد الفقهاء المشهورين بالفقه وهو الإمام محمد بن الحسن الشيباني ، مقتصرا على إثبات مشاركته بعلم الحديث .

ولا يقصد من وراء ذلك جعل الفقيه محدثا ، وإنما إثبات المشاركة في علم الحديث فحسب، لأن الحديث أصل كل فقيه .

وإني إذ أقدم هذا البحث أسأل الله عزّ وجلّ أن يجعله خالصا لوجهه وأن يعم به النفع؛ إنه سميع مجيب ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) هذا البحث نال المؤلف فيه الترقية إلى درجة أستاذ مشارك في الحديث وعلومه.

أصله ونشأته:

اتفقت أكثر كتب التراجم التي ترجمت للإمام محمد على أنه محمد بن الحسن بن فرْقد أبو عبد الله الشيباني، وأن أصله من قرية حرستا من قرى دمشق . وقيل أصله من الجزيرة[1] .

ولا خلاف في أن أباه ارتحل إلى العراق فنزل بواسط فولد بها محمد[2] .

أما تاريخ الولادة: فالذي اتفقت عليه أكثر كتب التراجم أنه سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل سنة خمس وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين ، حكى ذلك ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان[3] .

وبعد ولادته رحل أبوه إلى الكوفة فنشأ بها وترعرع .

وقد كانت الكوفة آنذاك تزخر بكبار العلماء من محدثين وفقهاء ، وكان الإمام أبو حنيفة من كبار علماء العراق آنذاك يقصده العلماء من كل حدب وصوْب وله مدرسته الفقهية المتميزة في العراق والمغرب والشام وغيرها من البلدان ، ممّا دفع الحسن بن فَرْقد والد محمد إلى أن يأتي بولده إلى مجلس أبي حنيفة بعد أن بلغ سنا يستطيع فيها أن يتلقى الفقه ويعقله من أمثال هذا الإمام في علمه وفضله، وبحضور كبار تلاميذه أمثال أبي يوسف القاضي وزفَر ابن الهُذيل .

وكان الإمام محمد بن الحسن جميلا، وكان أبوه من الأثرياء وله عناية به لذلك كانت تُعرف في وجهه نَضْرة النعيم .

وعندما جاء به والده إلى مجلس أبي حنيفة رحمه الله أمره أن يحلق شعر ولده ، وأن يلبسه الثياب المبتذلة كي لا يلفت نظر الناس إليه ولا يفتنوا به ،

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٢/ ١٧٢ ، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ٧٩ - ٨٠ ، شذرات الذهب ١/ ٣٢٢ ، وفيات الأعيان ٤/ ١٨٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠/٢٠٢ الأنساب للسمعاني٧/ ٤٣٣ .

(٢) انظر المراجع السابقة .

(٣) ٤/ ١٨٤ .

ففعل ذلك أبوه فزاد جمالا بعد حلق شعره ، ثم لازم مجلس أبي حنيفة حتى مات أبو حنيفة رحمه الله ، وكانت ملازمته له سنتين فقط .

فقد حكى ابن العماد الفرات قوله: كان محمد بن الحسن من أجمل الناس وأحسنهم ، قال أبو حنيفة لوالده حين حمله إليه: احلق شعر ولدك وألبسه الخُلْقان[1] من الثياب لا يفتتن به من رآه ، قال محمد: فحلق والدي شعري وألبسني الخُلْقان فزدت عند الحلق جمالا[2] . اهـ

وقد كانت سن الإمام محمد يوم مات شيخه أبو حنيفة ثمانية عشر عاما ، إذ إن وفاة أبي حنيفة كانت سنة خمسين ومائة ، فلو حسب تاريخ ولادة الإمام محمد وهي ١٣٢ حتى سنة وفاة أبي حنيفة وهي ١٥٠ لكانت ذلك السن .

رحلته العلمية:

انتقل رسول الله صلى عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى وترك ميراثه العلمي يحمله الصحابة من بعده ، ممن استوطنوا المدينة وممن غادروا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، غير أن المدينة المنورة نالت الحظ الأوفر من بين سائر الأمصار من ذلك الميراث ، فقد حظيت بأكبر عدد من الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد كان من بينهم كبار الصحابة وأفضلهم علما وفهما وتقدما في الإسلام ، أمثال الخلفاء الراشدين وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر ، وأُبي بن كعب ، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف ، وغيرهم من كبار الصحابة ، هذا فضلا عن أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن .

وقد كان لهذا أكبر الأثر في تكوين مدرسة علمية فقهية في المدينة على توالي السنين لهاشأنها المتميز .

وفي القرن الثاني وبعد انتهاء عهد الصحابة ومضي ما يقرب من مائة وأربعين عاما على الهجرة لم تزل تلك المدرسة عتيدة ، لها منهجها ومسلكها المتميز

---

(١) خُلْقان جمع خَلَق ، يقال خلِق الثوب خلقا ـ بفتح اللام ـ إذا بلي ، وخلَقُ الثياب الباقي منها. انظر القاموس ٢٢٨/٣ .

(٢) شذرات الذهب ٣٢٢/١ .

وشهرتها التي انتشرت في المشرق والمغرب .

وكان أساتذة تلك المدرسة في ذلك العهد هم أكبر علماء المدينة ، وعلى رأسهم الإمام مالك بن أنس؛ فقد اشتهر في الآفاق وأصبح له أتباع ومقلدون في المشرق والمغرب .

هذا فضلا عن الإمام محمد بن أبي ذئب ، وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجِشون، وغيرهم من علماء المدينة .

ومما ساعد على شهرة هذه المدرسة في الشرق والغرب أن المدينة المنورة يؤمها المسلمون من شتى بقاع الأرض للحج والعمرة ، مما جعلها ملتقى للعلماء ومحط رحالهم .

وفي ذلك الوقت كان في الكوفة مدرسة لا تقل أهمية وشأنا عن مدرسة المدينة المنورة وهي مدرسة الإمام أبي حنيفة وأصحابه ، كأبي يوسف وزُفَر بن الهُذيل وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء الكوفة وأعلامها ، كسفيان الثوري ، ومِسْعر بن كِدام ، ويونس بن أبي إسحاق السَّبيعي ، ووكيع بن الجراح ، ومالك بن مِغْوَل وغيرهم .

وقد كان لهذه المدرسة أيضا شهرتها الواسعة في الحجاز والمغرب فضلا عن المشرق ، ومما ساعد على تأسيسها وتكوينها وشهرتها أمور أهمها :

١ ـ رحلة الصحابة إليها بعد فتح العراق في عهد عمر رضي الله عنه ، فقد أرسل رضي الله عنه إليها عمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وشريحاً القاضي وعثمان بن حَنيف ، والمغيرة بن شعبة ، لإدارة شؤون أهلها وتعليمهم والقضاء فيما بينهم ، وكتب رضي الله عنه إلى أهل الكوفة يقول لهم: أرسلت إليكم عمار بن ياسر أميرا ، وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا ، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي [1] .

وقد جهد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ، المحدث الفقيه المقرئ في تعليم أهل الكوفة ، حتى تخرج عليه عدد وافر من التابعين لا يستهان به [2] .

---

(١) الاستيعاب ٣/ ٩٩٢

(٢) انظر تاريخ بغداد ١/ ١٤٧ .

٢- أن عددا من الصحابة ارتحل إليها في عهد عثمان رضي الله عنه ، بل ازداد ذلك إلى حد كبير عندما اتخذها سيدنا علي رضي الله عنه دار خلافته ، فاستوطنها معه من الصحابة كل من آزره وأيده رضي الله عنهم ، وكان عددهم كبيراً ليس بالقليل ، مما زاد في الحياة العلمية فيها[١] .

٣- لما أصبحت بغداد دار الخلافة العباسية كانت الكوفة محط رجال العلماء ممن قصد دار الخلافة لغرض مادي أو سياسي أو علمي، لأن الكوفة آنذاك عاصمة العلم في المشرق بالرغم مما ازدانت به بغداد والبصرة من العلم والمعرفة، لأن التاريخ العلمي للكوفة كان أقدم وأعرق، ولم تكن الكوفة بعيدة عن بغداد كثيراً بل كانت في طريق المسافر من بغداد إلى الحجاز والمسافر من الحجاز إلى بغداد .

وفي ذلك الوقت الذي تألقت فيه المدرستان؛ مدرسة المدينة ومدرسة الكوفة نشأ الإمام محمد في الكوفة وترعرع فيها ، ولما بلغ سناً يستطيع فيه التحمل عن الشيوخ أتى به والده إلى مجلس الإمام أبي حنيفة رحمه الله .

فلازم أبا حنيفة إلى أن مات رحمه الله .

وقد كانت همة الإمام محمد وطموحه ، حتى وهو في سن الصغر ، تجعله لا يتوقف في السماع والتلقي عن أبي حنيفة فحسب، بل كان يسمع العلم من غيره أيضا ، فقد سمع من عبيد الله بن عمر بن حفص العمري أحد كبار فقهاء المدينة عندما قدم إلى الكوفة في حدود سنة ١٤٠[٢] هـ والمتوفى سنة ١٤٢ ،

---

(١) لمزيد من إيضاح الصورة لتوفر الصحابة في الكوفة أقول:
إن كتابا واحدا فقط من عشرات كتب التراجم قد ترجم لـ ١٥٠ صحابيا ممن استقروا بالكوفة ، وهو كتاب طبقات ابن سعد ، فلو تتبع الباحث أعداد الصحابة من هذا القبيل من كتب تراجم الصحابة خاصة لأتى بأضعاف ما ترجمه صاحب الطبقات . والله أعلم .

(٢) الدليل على ذلك قول سفيان بن عيينة: قدم علينا عبيد الله بن عمر الكوفة فاجتمعوا عليه ا هـ .
قلت: وعبيد الله مات في المدينة سنة ١٤٧ وقيل ١٤٥ لذلك لا يبعد أن يكون قد قدم الكوفة سنة ١٤٠ أو بعدها بقليل والله أعلم . انظر سير أعلام النبلاء ٦/٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٧/٤٠ .

كما سمع مـن الفُضَيل بن غزْوان الكوفي المتوفى سنة ١٤٠، ومن يحيى بن أبي حيّة أبي جَناب الكلبي الكوفي المتوفى سنة ١٥٠ .

ولما مـات شيـخه أبو حنيـفة في عـام ١٥٠ رحل إلى الحجـاز ليلتقي بعـلمائه وعلى رأسهم مالك بن أنس .

ولا يبعـد أن يكون قد حـضر موسـم الحج من ذلك العام ، إذ إن أبا حنيـفة رحمه الله مات في رجب وقيـل في شعبان من عام ١٥٠[1] ، لذلك لا يبعد أنه قد خـرج إلى الحجاز عقب وفـاة شيخه . والذي يؤكـد رحلته هذه في ذلك العام أنه قـد روى عن شيـوخ من أهل مكة والمدينة ممن كانت وفـاتهم في ذلك العام وهو ١٥٠ . ومن هؤلاء الشيـوخ: إسـماعيل بن رافع المدني المتـوفى في المدينة ، وعـبد الملك بـن جُريج المكي المتوفى في مكـة ، كمـا سمع من الإمـام الأوزاعي وكان في ذلك الموسم أيضا[2] .

كما سمع ممن ماتوا في سنة ١٥١ أمثال إبراهيم بن يزيد الخُوْزي المكي المتوفى في مكة ، وحَنْظلة بن أبي سفـيان الجُمحي المكي المتـوفى في مكة ، وسمع من طلحة بن عمرو الحضرمي المكي المتوفى في مكة سنة ١٥٢ .

وهذا كله يوافق ما رواه الخطيب بإسناده من حـديث مُجاشع بن يوسف قال: كنت بالمدينة عند مالـك وهو يفتي الناس فدخل عليـه محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وهو حَدَث ... وذكر قصة[3] .

قلت: إن سن الإمام مـحمـد آنذاك ثماني عشـرة سنة ، لأنه ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ومـا بين تلك السنة وعام ١٥٠ الذي حضـر فيـه مـحـمد على مالك ثمانـي عشرة سنة هي عمر مـحمد ، وهذا السن يليق أن يوصف صـاحبه بأنه حدث ، لأن الحدث هو الشاب الفتي[4] .

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ، صفحة ٨٩ ، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ، صفحة ٤٨ .

(٢) قال حـمزة بن ربيعة: حـججنا مع الأوزاعي سنة خمسين ومائة ١هـ ، سير أعلام النبلاء ١١٩/٧ .

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٤ .

(٤) القاموس المحيط ١/ ١٦٤ .

هذا عن رحلته الأولى إلى الحجاز ، أما عن مدة بقائه في المدينة وسماعه الموطأ من مالك على مدى ثلاث سنوات كما حكى ذلك عن نفسه إذ قال: أقمت على باب مالك ثلاث سنين وسمعت منه لفظا سبع مئة حديث ونيفا[1] .

فالإقامة تلك المدة لا يعرف هل كانت في الرحلة الأولى السالفة الذكر أم إنها كانت بعد ذلك ، إذ ليس ثمة نص في المسألة هذه ولا قرينة ، علما أنه يترجح رحلته إلى الحجاز مرة أخرى ، بدليل أن يحيى بن صالح الوحّاظي الحمصي سمع من محمد في الكوفة ثم عادله - أي رافقه - إلى مكة[2] ، ويحيى بن صالح ولد سنة ١٣٧ وقيل ١٤٧ في الشام، لذلك يبعد أن يكون قد رحل إلى الكوفة وسمع من محمد ثم رافقه إلى مكة في سنة ١٥٠ . والأقرب أن يكون قد تم ذلك بعد سنة ١٦٠ . ثم إنه قد يعكر على مكثه في المدينة ثلاث سنوات في رحلته الأولى - أنه قد سمع من أبي حرّة البصري . وهشام الدستوائي البصيري ، وهما قد ماتا في البصرة سنة ١٥٢ ، وقيل في هشام: إنه مات سنة ١٥٤ ، فلو أن محمدا مكث في المدينة ثلاث سنوات بدءاً من سنة ١٥٠ لم يلحق السماع من أبي حرّة وهشام في البصرة ، غير أنه يمكن القول بأنه يحتمل أن يكون محمد عندما بدأ رحلته الحجازية قد مرّ بالبصرة فسمع من علمائها ثم تابع طريقه إلى الحجاز ، أو أن أبا حرّة وهشاما رحلا إلى الكوفة قبل رحلة محمد إلى الحجاز فسمع منهما والله أعلم .

هذا، وبعد أن عاد من رحلته الأولى من الحجاز لازم أبا يوسف القاضي ليُكمل فقه أبي حنيفة عليه ، وكان أبو يوسف من أنبل تلاميذ الإمام أبي حنيفة؛ فلم يكن هناك من يسد نُهمته الفقهية مثل أبي يوسف ، لذلك لازمه إلى أن تخرج عليه ، علما أن أبا يوسف فارق الكوفة ورحل إلى بغداد قاضيا عليها منذ خلافة الهادي وذلك سنة ١٦٩، ثم بعد ذلك لهارون الرشيد إلى أن مات، وذلك سنة ١٨٢، رحمه الله تعالى[3] .

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة للذهبي ٨٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٥٤ .

(٣) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ٩٠ ، ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ٦١ ، وقال ابن عبد البر: تولى القضاء في بعض أيام المهدي . انظر الانتقاء ١٧٣ ، وسير أعلام النبلاء ٧/ ٤٤٢ و٩/ ٢٨٦ .

وكانت ملازمة الإمام محمد لأبي يوسف لا تمنعه من أن يختلف إلى غيره من الأئمة ، فقد سمع من أكثر من ثلاثين عالما من أهل الكوفة فقط ممن تقدمت وفاتهم عن سنة ١٥٠ أو تأخرت عن ذلك في الفترة التي جلسها على أبي حنيفة وأبي يوسف ، كما رحل إلى البصرة وواسط ، حيث سمع في البصرة من سعيد بن أبي عروبة ، وإسماعيل بن عليّة ، وحماد بن زيد ، والربيع بن صبيح ، وشعبة بن الحجاج وجرير بن حازم ، وحرب بن شداد ، وغيرهم من كبار أئمة الحديث من البصريين ، وسمع بواسط من الإمام هشيم بن بشير الواسطي ، وخالد بن عبد الله الطحان ، ومحمد بن يزيد الكُلاعي، وعبّاد بن العوّام وغيرهم .

إن طموحه العلمي الوثّاب حمله على أن يرحل ويلتقي بالشيوخ ويصقل شخصيته العلمية منذ وقت مبكر مما أهله إلى أن يجلس للتعليم وهو في تلك السن المبكرة .

أخرج الخطيب البغدادي بإسناده من حديث إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: كان محمد بن الحسن له مجلس في مسجد الكوفة وهو ابن عشرين سنة[(١)] . ا هـ .

وقال الحافظ الذهبي: كتب ـ الإمام محمد ـ شيئا من العلم عن أبي حنيفة ثم لازم أبا يوسف من بعده حتى برع في الفقه ، وانتهت إليه رياسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف وتفقه به أئمة ، وصنف التصانيف وكان من أذكياء العالم[(٢)] . اهـ .

ولما بَعُد صيته ، واشتهر بين القريب والبعيد اختاره الرشيد لمنصب القضاء في الرقة وكان ذلك سنة ١٨٠[(٣)] ، فطلبه أن يأتي إلى بغداد فقدمها واجتمع فيها بأبي يوسف ويحيى البرمكي ، ثم سيّره الرشيد إلى الرقة .

فقد حكى الذهبي قول محمد بن سمّاعة قال: كان سبب مخالطة محمد بن الحسن السلطان ، أن أبا يوسف القاضي شوور في رجل يولى قضاء الرقة ،

---

(١) تاريخ بغداد٢/ ١٧٤ .

(٢) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ٧٩ ـ ٨٠ بتصرف .

(٣) سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٩٣ .

فقال لهم: ما أعرف لكم رجلا يصلح غير محمد بن الحسن فإن شئتم فاطلبوه من الكوفة ، فأشخصوه فلما قدم جاء إلى أبي يوسف فقال: لماذا أُشخصت ؟ قال: شاوروني في قاض للرقة فأشرت بك ، وأردت بذلك معنى ، أن الله قد بث علمنا هذا بالكوفة والبصرة وجميع المشرق ، فأحببت أن تكون بهذه الناحية ليبث الله علمنا بها بك وبما بعدها من الشامات[(١)] .اهـ .

وحكى الخطيب البغدادي قول ابن سعد: نشأ بالكوفة وطلب العلم ، وطلب الحديث ، وسمع سماعا كثيرا ، وجالس أبا حنيفة وسمع عنه ، ونظر في الرأي فغلب عليه وعُرف به ونفذ فيه ، وقدم بغداد فنزلها: واختلف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي . وخرج إلى الرقة وهارون أمير المؤمنين بها ، فولاه قضاء الرقة ثم عزله ، فقدم بغداد ، فلما خرج هارون إلى الري الخَرْجة الأولى أمره فخرج معه فمات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة[(٢)] .اهـ .

قلت: ولعله مكث في بغداد مدة لا بأس بها ، إذ إنه بعد عزله عن القضاء عاد إليها فاجتمع عليه العلماء أمثال الإمام الشافعي[(٣)] ، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وهشام بن عبيد الله الرازي ، وغيرهم من كبار العلماء ، علما أن الشافعي دخل بغداد سنة ١٨٤ فيما نص عليه الحافظ ابن كثير، وذكر أنه اجتمع بالإمام محمد بن الحسن آنذاك ولم يجتمع بأبي يوسف لأن أبا يوسف مات سنة[(٤)] ١٨٢ ، وهذا يدل على أن الإمام محمد بن الحسن لم يمكث في القضاء طويلا ، إذ أن بناء الرقة قد تم سنة ١٨٠ وفي تلك السنة عينه الرشيد قاضيا عليها ، فلعل مدة القضاء كانت سنتين أو ثلاث سنوات ، وكانت وفاة الإمام محمد سنة ١٨٩ ، فعلى هذا يكون مكثه في بغداد بلغ ٧ سنوات أو أقل بقليل والله أعلم .

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ٨٧ ـ ٨٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٧٢/٢ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٢٠ .

(٣) قال الإمام الشافعي: إني لأعرف الأستاذية علي لمالك ثم لمحمد بن الحسن . انظر أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٢٣ .

(٤) البداية والنهاية ١٠/ ١٨٢ .

هذا، وإن حياته العلمية لم تنحصر في فن معين وإنما كانت في فنون متعددة كاللغة العربية والحساب والفقه والحديث .

فقد حكى الذهبي عنه قوله: خلّف أبي ثلاثين ألف درهم ، فأنفقت خمسة عشر ألفا على الحديث والفقه[1] . ا هـ .

وقال ابن خلكان: وصنف الكتب الكثيرة النادرة ، منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما ، وله في مصنفات المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ، ونشر علم أبي حنيفة[2] .اهـ .

وقال الإمام الشافعي: كان محمد بن الحسن إذا تكلم خُيّل لك أن القرآن أنزل بلغته ، وما رأيت أفصح منه[3] . ا هـ .

وقال العلامة قاسم بن قُطلوبُغا الحنفي: كان مقدّما في علم العربية والنحو والحساب[4] . ا هـ .

إن علماء المسلمين منذ العهد الأول للإسلام لم تقتصر هممهم على فن واحد أو على الفنون النظرية ، وإنما تجاوزت ذلك إلى الفنون العملية أيضا ، كالحساب والهندسة والفلك والطب والصيدلة وغيرها من العلوم العملية ، وكان علم الفقه يغلب على شخصية الإمام محمد العلمية ، وبه اشتهر ، ويظهر ذلك من ملازمته في بادئ الأمر للإمام أبي حنيفة ثم بعده لأبي يوسف .

يقول الإمام الشافعي: لو أنصف الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ، ما جالست فقيها قط أفقه منه ، ولا فتق لساني بالفقه مثله، لقد كان يحسن من الفقه وأسبابه شيئا يعجز عنه الأكابر[5] . ا هـ

وحكى الخطيب البغدادي قول ابن سعد: وجالس أبا حنيفة وسمع منه ، ونظر في الرأي فغلب عليه وعرف به ونفذ فيه[6] . ا هـ

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ٨٦ والأنساب للسمعاني ٧/ ٤٣٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ١٨٤ .

(٣) الجواهر المضيئة ٢/٤٣ .

(٤) الجواهر المضيئة ٢/٤٤ ، تاج التراجم ٥٤ .

(٥) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٢٤ .

(٦) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٢ ، وانظر شذرات الذهب ١/ ٣٢٢ .

ثناء العلماء عليه:

حظي الإمام محمد بن الحسن بمكانة علمية بارزة في الأوساط العلمية بما حدا بكبار العلماء للتلقي منه، أمثال الإمام الشافعي، والإمام أبي عبيد القاسم ابن سلام، والإمام هشام بن عبيد الله الرازي وأمثالهم .

وقد تواترت ألسنة العلماء وأقلامهم بالثناء عليه وإبراز ملامح شخصيته . فقد وصف رحمه الله بتمام العقل والذكاء والفصاحة والغزارة العلمية وحسن التصنيف والزهد والورع .

وكان الإمام الشافعي رحمه الله من أكثر العلماء الذين شاركوا في الثناء عليه.

- فعن تمام العقل ، فقد وصفه بذلك الإمام الشافعي حيث يقول: ما رأيت أعقل من محمد بن الحسن[(١)] .

- وأما عن ذكائه ، فقال الإمام الشافعي: إنه كان يملأ العين والقلب ، وما رأيت مبدنا قط أذكى من محمد بن الحسن[(٢)] .

وقال الإمام الذهبي: كان من أذكياء العالم[(٣)] .

- أما عن فصاحته ، فقال الإمام الشافعي: ما رأيت سمينا أخفَّ روحا من محمد بن الحسن،وما رأيت أفصح منه، كنت إذا رأيته كأن القرآن نزل بلغته[(٤)] .

وقال أيضا: لو أشاء أن أقول: إن القرآن نزل بلغة محمد بن الحسن لقلته لفصاحته[(٥)] .

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٥ .

(٢) المرجع السابق ٢/ ١٧٦ .

(٣) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه: ٧٩ ـ ٨٠ .

(٤) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٢٤ ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ٨٠ .

(٥) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٣٤ .

وقال أيضا: كان محمد بن الحسن إذا أخذ في المسألة كأنه قرآن ينزل عليه لا يُقدم حرفا ولا يؤخر [١] .

ـ وأما عن الغزارة العلمية فقد قال الإمام الشافعي: لو أنصف الناس الفقهاء لعلموا أنهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ، ما جالست فقيها قط أفقه منه ، ولا فتق لساني بالفقه مثله ، لقد كان يحسن من الفقه وأسبابه شيئا يعجز عنه الأكابر [٢] .

وقال أيضا ما رأيت رجلا أعلم بالحرام والحلال والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن [٣] .

وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام: ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد ابن الحسن [٤] .

وقال الإمام الشافعي: أمنُّ الناس عليَّ في الفقه محمد بن الحسن [٥] .

وقال الإمام الذهبي: انتهت إليه رئاسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف وتفقه به أئمة [٦] .

ـ أما من حسن التصنيف ، فإن كبار الفقهاء انتفعوا بتصانيفه وعولوا عليها كالإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى بن معين وغيرهم . وهذا كاف في الثناء على صاحبها لحسنها .

قال الإمام إبراهيم الحربي: سألت الإمام أحمد بن حنبل قلت: هذه المسائل الدقاق من أين لك ؟ قال: من كتب محمد بن الحسن [٧] .

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٦ .

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٢٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٥ .

(٥) المرجع السابق ٢/ ١٧٦ .

(٦) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ٧٩ .

(٧) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٧ .

وقال الإمام يحيى بن معين: كتبت عن محمد بن الحسن الجامع الصغير[1].

وقال الإمام الشافعي: حملت من محمد وِقْر بُختي كتباً[2].

هذا وقد صرح العلماء بالثناء على كتبه أيضا، فقد قال الإمام أحمد بن كامل القاضي: أبو عبد الله محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة مولى لبني شيبان، وكان موصوفا بالكمال، وكانت منزلته في كثرة الرواية والرأي والتصنيف لفنون علوم الحلال والحرام منزلة رفيعة يعظمه أصحابه جدا[3].

وقال الإمام الذهبي: انتهت إليه رياسة الفقه بالعراق بعد أبي يوسف وتفقه به أئمة وصنف التصانيف[4].

وقال علي بن سليمان الأخفش: ما وقع شيء لشيء قط يوافق ذلك إلا كتاب محمد بن الحسن في الأيمان فإنه وافق كلام الناس[5].

وقال الإمام محمد بن شجاع: ما وضع في الإسلام كتاب في الفقه مثل جامع محمد بن الحسن الكبير[6].

- أما عن الزهد والورع فيقول الإمام الشافعي: ما رأيت أعقل ولا أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أحسن نطقا من محمد بن الحسن[7].

---

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ٨١ .

(٢) تاريخ بغداد. ٢/ ١٧٦ والبختي واحد البخت وهي الإبل الخراسانية . قاموس ١/ ١٤٣ .

(٣) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٢٠ .

(٤) مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه ٧٩ - ٨٠ .

(٥) المرجع السابق ٨٢ .

(٦) المرجع السابق ٨٤ .

(٧) المرجع السابق ٨٧ .

آثاره العلمية:

لم يكن الإمام محمد بن الحسن من العلماء الذين اقتصروا في عطائهم العلمي على الحلقات العلمية فحسب ، وإنما ترك أثرا علميا استفاد منه أهل عصره ومن بعدهم إلى يومنا هذا .

فقد جاد قلمه بمصنفات حوت درر المسائل الفقهية ، وضم إليها مصنفات حديثية كدليل للمذهب .

هذا وقد جمعت ما وصلت إليه يدي من أسماء كتبه مما ذكره العلماء في ثنايا ترجمتهم له رحمه الله .

وتتنوع كتبه إلى فقهية وأصولية وحديثية .

أما كتبه الفقهية فهي كالتالي:

١ ـ الأصل المعروف ، بالمبسوط .

٢ ـ الأيمان .

٣ ـ الجامع الكبير .

٤ ـ الجامع الصغير .

٥ ـ الجُرْجانيات .

٦ ـ الرقيات .

٧ ـ الزيادات .

٨ ـ زيادات الزيادات .

٩ ـ السِّيَر الكبير .

١٠ ـ السِّيَر الصغير .

١١ ـ الكسب .

١٢ ـ الكيسانيات .

١٣ ـ المضاربة .

١٤ ـ النوادر .

١٥ ـ الهارونيات .

وأما الكتب الأصولية فهي كالتالي:

١ ـ اجتهاد الرأي .

٢ ـ الاستحسان .

٣ ـ أصول الفقه .

وأما الكتب الحديثية فهي :

١ ـ الموطأ للإمام مالك روايته منه . ٢ ـ الآثار .

٣ ـ مسند أبي حنيفة المعروف بنسخة محمد بن الحسن .

٤ ـ الحجة على أهل المدينة . وهذا الكتاب يعتبر كتاب حديث وفقه دليل .

الدليل العقلي على ضرورة مشاركته في علم الحديث :

إن من العلم الضروري المسلم به ، أن كل صانع أو مخترع ومبتكر لا يستطيع أن يوجد شيئا من لاشيء ، بل لا يتسنى ذلك لأحد قط إلا للخالق سبحانه وتعالى، لأن أي مصنوع أو مخترع أو مبتكر لابد في إنتاجه وإظهاره من أسباب ومواد أساسية وأدوات .

أمام رب العزة تبارك وتعالى فإنه خالق الأسباب والمسببات .

وإذا كان الأمر كذلك ، فمن الضروري أيضا أن لا يتم إصدار الأحكام الفقهية إلا بعد وجود أسبابها وثوابتها ، وهي نصوص المشرع الحكيم من كتاب أو سنة .

ولو ادعى فقيه أنه يُصْدر الأحكام الفقهية من نفسه تلقائيا دون رجوع إلى نصوص الكتاب والسنة لكان غاشا لنفسه أولا ، ولأغبياء الناس الذين ينصتون له ممن لا علم لهم بأصول دينهم ثانياً . لأنه جعل نفسه في مقام المشرع الذي هو خاص بالله وحده سبحانه وتعالى .

لذا فإنه لا بد لكل فقيه قادر على استنباط الأحكام من الأدلة ، لابد له من المعرفة بالكتاب والسنة معرفة تخوله أن يستنبط الأحكام منهما، ويخرج المسائل.

نعم، هناك تفاوت نسبي بين الفقهاء في مدى حفظ الحديث وفهمه ، كما أن هناك تفاوتاً بين المحدثين في مدى حفظ الحديث وروايته .

وقصد الفقيه من الحديث حفظه وفهم معناه ، وقصد المحدث منه حفظه وروايته . ثم إن الفقيه المتخصص في الجانب الفقهي ، لا يطلق عليه لقب

المحدث ، والمحدث المتخصص في حفظ الحديث وروايته لا يطلق عليه لقب الفقيه ؛ فالفقيه فقيه ، والمحدث محدث .

بعد هذا فمن المسلم به أن يكون الإمام محمد بن الحسن ـ وغيره من الفقهاء ـ قد عني بعلوم القرآن وعلوم الحديث وتحمله عن الشيوخ في بدء حياته العلمية.

ومن المستبعد جدا ـ وحاشاه ـ أن يكون قد وضع نفسه في مقام المشرع؛ لأن سلفنا الصالح الذين هم القدوة الحسنة لكل من أتى بعدهم من المسلمين إلى قيام الساعة بعيدون كل البعد عن مثل هذه الطامات ، بل لم يحمل إلينا التاريخ بين طياته شيئا من ذلك قط ولله الحمد .

الدليل النقلي على مشاركته في علم الحديث:

لم يكن الإمام محمد بن الحسن من الفقهاء الذين اعتمدوا على إنتاج الفكر المجرد دون ارتكاز على ثوابت الكتاب والسنة .

ولم يكن ليخرج عن خط الفقهاء الصحيح ، وإنما أصّل فقهه على الكتاب والسنة ، فقد عُني بالقرآن الكريم منذ نعومة أظفاره ، كما هو شأن كل طالب في الكتّاب ، ثم باللغة العربية التي هي المؤدية إلى فهم نصوص الكتاب، ثم بالحديث الشريف الذي هو صنو الكتاب ، يفسر مبهمه ويبين مجمله ويقيد مطلقه ويخصص عامه .

وقد عُني بطلب الحديث منذ بدأ في طلب العلم ، فقد سمع الفقه والحديث معا من شيخه أبي حنيفة كما سمعه من أكثر من مائة شيخ ، كما رحل إلى الحجاز وسمع من كثير من علماء المسلمين هناك في الموسم ، كما جلس إلى الإمام مالك ثلاث سنوات يسمع منه الحديث والفقه معاً ، وطوف في العراق لسماع الحديث ، وقد سمعه من كبار الائمة وممن دونهم ، وإلى القارئ الكريم النصوص التي تشهد بمشاركته في طلب الحديث:

فقد حكى الخطيب عن محمد بن سعد قوله: ولد محمد سنة اثنتين وثلاثين

ومائة ونشأ بالكوفة ، وطلب العلم والحديث ، وسمع سماعا كثيرا[1] . اهـ

وقال ابن خِلِّكان: نشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من أعلام الأئمة[2] . اهـ. وقال الشافعي: سمعت محمد بن الحسن يقول: أقمت على باب مالك ثلاث سنين وكسرا وكان يقول: إنه سمع منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث[3] . اهـ .

وفي شذرات الذهب: نشأ بالكوفة وطلب الحديث وسمع سماعا كثيرا[4] . اهـ

وحكى الذهبي عن الإمام محمد قوله: خلف أبي ثلاثين ألف درهم فأنفقت خمسة عشر ألفا على النحو والشعر ، وخمسة عشر ألفا على الحديث والفقه[5] . اهـ

وحكى الصيمري عن محمد بن سمّاعة قوله: كان عيسى بن أبان حسن الوجه ، وكان يصلي معنا ، وكنت أدعوه إلى أن يأتي مجلس محمد بن الحسن فيقول: هؤلاء قوم يخالفون الحديث ، وكان عيسى بن أبان حسن الحفظ للحديث ، فصلى معنا يوما الصبح فكان يوم مجلس محمد ، فلم أفارقه حتى جلس في المجلس ، فلما فرغ محمد أدنيته إليه وقلت له: هذا ابن أخيك أبان ابن صدقة الكاتب ومعه ذكاء ومعرفة بالحديث وأنا أدعوه إليك فيأبى ويقول: إننا نخالف الحديث . فأقبل عليه وقال له: يا بني ما الذي رأيتنا نخالفه من الحديث؟ لا تشهد علينا حتى تسمع منا ، فسأله يومئذ عن خمسة وعشرين بابا من الحديث ، فجعل محمد بن الحسن يجيبه عنها ويخبره بما فيها من المنسوخ ويأتي بالشواهد والدلائل ، فالتفت إلي بعد ما خرجنا فقال: كان بيني وبين

---

(١) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٢ ، وانظر الانتقاء ١٧٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ١٨٤ ، وانظر شذرات الذهب ١/ ٣٢٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ١٧٣ .

(٤) ١/ ٣٢٢ .

(٥) مناقب أبي حنيفة وصاحبيه ٨٦ .

النور سِتر فارتفع عني ، ما ظننت أن في ملك الله مثل هذا الرجل يظهره للناس ، ولزم محمد بن الحسن لزوما شديدا حتى تفقه[1] . ا هـ

وحكى الذهبي عن الشافعي قوله: كان محمد بن الحسن إذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثروا حتى يضيق بهم الموضع ، وإذا حدث عن غير مالك لم يأته إلا اليسير فكان يقول: ما أعلم أحدا أسوأ ثناء على أصحابه منكم ، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم علي الموضع ، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين[2] . ا هـ.

الدليل الفعلي على مشاركته في علم الحديث:

مروياته من السنة:

تقدم معنا شهادات العلماء للإمام محمد بمشاركته في طلب الحديث وعنايته به ، وهناك شواهد من واقع آثاره العلمية ، إذ إنه يروي الموطأ عن الإمام مالك ويروي كتابه الآثار عن أبي حنيفة ، وله كتاب الحجة على أهل المدينة يروي فيه ما لا يقل عن ٨٠ شيخا .

وقد بلغ مجموع ما رواه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة في تلك الكتب ٢٨٤١ حديثا ، إذ بلغ عدد أحاديثه في الموطأ ١٠٠٨علما أنه ضمّنه رواياتٍ عن غير مالك، وفي الحجة ٩١٧، وفي الآثار ٩١٦ حديثا ، ولكن الذي يرتاح له القلب أن مروياته أكثر من هذا المجموع ، كما أن الإمام مالكا ليست مروياته محصورة فيما رواه في الموطأ التي بلغت بالمرفوع والموقوف والمقطوع ١٨٧٧ حديثا، كما في رواية يحيى الليثي، والسبب في ذلك أمور أهمها:

أولا: أن الفقيه جل قصده من الحديث الاحتجاج به للمسائل الفقهية لا لمجرد الرواية ، لذلك تكون رواية الفقيه للحديث قليلة وتفريعه للمسائل المتعددة من

---

(١) اخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٢٨ .

(٢) مناقب أبي حنيفة وصاحبيه ٨٥ تاريخ بغداد ٢/ ١٧٣ .

الحديث الواحد أحيانا كثيرة ، لذلك لا يروي الحديث إلا في موطن الاحتجاج للمسألة التي يسوقها غالبا .

هذا بعكس المحدث، فإن جل همّه حفظ الحديث وضبطه وروايته ، وقلّ أن يتعرض المحدث للاستنباط والاستدلال الفقهي ، لذلك يغلب عليه الرواية ، نعم قد يتوسع الفقيه في الرواية في بعض الأحيان لغرض فقهي أو حديثي ، أو أن شخصيته العلمية جمعت بين الحديث والفقه كالإمام مالك رحمه الله .

ثانيا: تقدم أن محمدا قال: سمعت عن مالك أكثر من سبعمائة حديث لفظا. فلو أننا حملنا قول محمد هذا على أن مراده من الـ ٧٠٠ حديث هي المرفوع والموقوف والمقطوع لتعارض ذلك مع ما رواه عنه في الموطأ ، إذ إنه روى عنه في الموطأ ٩٢٤[1] حديثا ما بين مرفوع وموقوف ومقطوع .

ولو حملناه على المرفوع فقط لتعارض أيضا مع مجموع ما رواه عن مالك في الموطأ من المرفوع ، لأنه بلغ عدد المرفوع المروي عن مالك في الموطأ ٣٧٥ حديثا فقط ، كما أنني لم أعثر في غير الموطأ ـ بعد البحث ـ على روايته عن مالك من المرفوعات ما يصل إلى سبعمائة حديث ، لذلك لا بد من القول بأن قوله هذا يحمل على الحديث المرفوع ، وأنه روى عن مالك في الموطأ ٣٧٥ حديثا فقط ، والباقي لم يروه كعادة الفقهاء كما تقدم .

ثم لقائل أن يقول: إن كلمة الحديث تطلق على المرفوع والموقوف والمقطوع فمن الخطأ تخصيصها بالمرفوع .

أقول في جواب ذلك: إن كلمة (حديث) تطلق على الأنواع الثلاثة في الأصل ما لم ترد قرينة تحدد المراد ، فإذا وردت قرينة فيتعين عندئذ ما تحدده القرينة ، وما سبق ذكره في السبب الثاني قرينة واضحة دالة على المرفوع فقط .

ثم هناك شواهد على ما ذكرته من كلام أئمة الحديث أنفسهم .

ففي ترجمة الإمام الأوزاعي من سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي يقول

---

(١) روى الإمام محمد في الموطأ عن غير مالك أيضا ٨٤ حديثا، وبذلك يكون مجموع ما في الموطأ ١٠٠٨ حديث .

الحافظ الذهبي: ذكر بعض الحفاظ أن حديث الأوزاعي نحو الألف ، قال الذهبي: يعني المسند، أما المرسل والموقوف فألوف[1]. اهـ.

وفي ترجمة حماد بن سلمة حكى الذهبي قول علي بن المديني: كان عند يحيى بن ضُرَيْس الرازي عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث ، قلت: الذهبي ، يعني بالمقاطيع والآثار[2]. اهـ.

فبالنظر إلى إمامة الأوزاعي وسعة حفظه واطلاعه يبعد أن تكون جميع أحاديثه ١٠٠٠ حديث بأنواعه الثلاثة ، وهذه قرينة تحدد المراد من الألف، وأنها المسند المرفوع، أما المرسل والموقوف فأكثر ، وهذا ما دعا الحافظ الذهبي إلى أن يقول بذلك .

وبالنظر إلى إمامة حماد بن سلمة وسعة حفظه لا يبعد أن يكون حديثه بالأنواع الثلاثة ١٠٠٠٠ عشرة آلاف حديث، وهذا السبب جعل الحافظ يقول بذلك .

وثمة شاهد آخر في ترجمة عمرو بن دينار المكي المحدث ، حكى الذهبي قول ابن عيينة: سمعت من عمرو بن دينار ما لبث نوح في قومه .

قال الذهبي: يريد ألفاً إلا خمسين حديثا[3]. اهـ

ثم حكى الذهبي قول علي بن المديني: لعمرو بن دينار نحو أربعمائة حديث.

قلت ـ الذهبي ـ قد مر أن ابن عيينة وحده سمع منه تسعمائة وخمسين حديثا فلعل عليا عنى المسند فقط[4]. اهـ

وشاهد آخر في ترجمة الإمام الزهري قال الذهبي: قال علي بن المديني: له نحو من ألفي حديث ، وقال أبو داود: حديثه ألفان ومائتا حديث النصف منها مسند[5]. اهـ

---

(١) ٧/ ١٣٢ .

(٢) ٧/ ٤٤٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٤ .

(٤) المرجع السابق ٥/ ٣٠٧ .

(٥) المرجع السابق ٥/ ٣٢٨ .

فهـذه الشـواهد كلهـا تدل على أن الحديث يطـلق أصلا على المرفـوع والموقوف والمقطوع ، وأنه يطلق على واحد من هذه الأنواع بالقرينة .

وبما تقـدم يتضح لنا أن المـراد من قول مـحمـد سمـعت من مـالك سبـعمـائة حديث لفظا ، أن المراد بها من المرفوع فقط ، ويزيد الأمر تأكيدا أن محمدا قد روى عن مـالك أحـاديث خـارج الموطأ ولم يخـرجـهـا في الموطأ، وإلى القـارئ شواهد على ذلك من كتاب الحجة، أذكـر رقم الجزء والصفحة فقط لأن أحاديث الكتاب غيـر مرقمة ١/٧ ـ ١/٣٣ ـ ١/١٢٣ - ١/٢٢٩ ـ ١/٢٣٤ ـ ١/٢٧٤ ـ ١/٢٨٩ ـ ١/٣٥٣ ـ ٢/٦٤٨ .

وبالجملـة، فإن محمدا عنده أحـاديث سمـعها من شـيوخـه ، تفوق مـا سبق حصره وهوالـ ٢٨٤١ حديثا ، وقد تقدم تعليل ذلك .

ولو أردنا أن نوفي الدليل حقه لقلنا: إن قول مـحمد: أقمت على باب مالك ثلاث سنين وسمعت من لفظه سبعمائة حديث .

لقلنا: إن هذا الكلام له مفهوم ، وهو: أنه قـد حصل عنه أحاديث غـير الـ ٧٠٠ حديـث بطريق العرض ، لأن العـرض هي الطريقة الغـالبة على مـالك في روايتـه للحديث ـ عـلما أنه يرى المساواة [(١)] بين السـماع والـعرض ـ وكـان له قارئ اسمه حبيب بن أبي حبيب [(٢)] يقرأ له الموطأ وهو يسمع رحمه الله ، فإذا أخطأ حبيب صحح له ، وكان الناس يسمعون الموطأ بقراءة حبيب .

قـال الحافظ ابن حـجر بـعد أن سـاق قول مـحمـد السابق: وكـان مـالك لا يحدث من لفظه إلا قليـلا ، فلولا طول إقامة مـحمد عنده وتمكنه منه مـا حصل له عنه هذا [(٣)] ، اهـ .

قلت: فإذا سمع من لفظ مالك هذا العدد - مع ندرة هذه الطريقة عند مالك واعـتنائه بطـريق العـرض - فـإن ذلك يدل على أن مـحـمـدا تحـمل عنه بطريق

---

(١) انظر تدريب الراوي ٢٤٣ ، وتوضيح الأفكار ٢/٢٩٩ .

(٢) ترتيب المدارك ٢/١٣ .

(٣) تعجيل المنفعة ٢٣٩ .

العرض أكثر مما تحمله عنه بطريق السماع من باب أولى .

كما أن قول محمد أقمت على باب مالك ثلاث سنوات ، يدل على حرصه على ملازمة مالك ملازمة صحيحة دون انقطاع ليتسنى له تحمل كل ما يرويه عن مالك دون فوت مما كان عرضا أو سماعا . والله أعلم .

شيوخه الذين روى عنهم الحديث:

لم يسبق لأحد ممن ترجم للإمام محمد بن الحسن أن ذكر شيوخه على سبيل الاستقصاء ـ فيما أعلم ـ وإنما اقتصروا على ذكر القليل منهم كما هي عادة كتب التراجم ، حيث تقتصر على ذكر بعض شيوخ وتلاميذ المترجم ، إذ لو ذكروا ذلك على سبيل الاستقصاء لطال بهم الأمر .

هذا وسوف أذكر منهم ما وصلت إليه يدي في ذلك ، وقد تتبعت أسماءهم من كتبه الآتية:

الحجة على أهل المدينة ، والآثار ، والموطأ روايته عن الإمام مالك .

ولم أزد في تتبعي على هذه الكتب ، علما أن له كتبا أخرى كالمسند الذي يرويه عن أبي حنيفة ، وكتاب الأصل والزيادات وغيرها ، غير أني أردت أن أتعرف مدى تلقي هذا الإمام عن الشيوخ عن طريق التتبع الأغلبي الذي يعكس صورة قريبة من الإمام من حيث سعة اطلاعه الحديثي والفقهي ، لذلك اقتصرت على الكتب الثلاثة المذكورة ، وقد بلغ فيها عدد شيوخه ٩٦ شيخا ـ مع أنني لا أستبعد أن شيوخه قد يبلغون أكثر من هذا الرقم ـ مع أن الإمام محمدا له ما يزيد على خمسة عشر كتابا منها الفقهي ومنها الحديثي؛ فلو تتبع الباحث هذا الباب باستقصاء تام لبلغ إلى أكثر من هذا العدد ، والذي يؤكد ذلك هو: أن الإمام محمدا اشتهر بالفقه وجُل هَمّ الفقيه تقرير المسائل والاحتجاج لها من السنة ، لذلك لا يروي غالبا إلا في موطن الاحتجاج للمسائل ، أو بعبارة أخرى: لا يروي من الحديث إلا الحجم الذي يستدل به لفقهه .

هذا وسوف أسرد أسماء شيوخه متحريا في ذلك ذكر أسمائهم ، ونسبتهم، وأوطانهم ، ووفياتهم، ودرجاتهم ، من حيث الجرح والتعديل ، ومن أخرج

لهم من أصحاب الكتب الستة وغيرهم ، كما أذكر أسماء من روى عنهم من الشيوخ دون ذكر شيوخهم اختصارا ، والمقصود هو أن يتبين للقارئ الطبقة التي شاركها في الأخذ عن شيوخه ، علما أنه قد شارك الكبار أمثال الإمام أبي حنيفة ، ومالك وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ، ووكيع بن الجراح ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد، والأوزاعي ، وأيوب السختياني ، وأمثالهم من شيوخه وممن تقدموه في الوفاة بما يقرب من ثلاثين عاما ، وهذا يدل على تبكيره بالطلب وعلو همته .

ثم إن شيوخه منهم الإمام الثبت الحجة ، ومنهم الصدوق الحسن الحديث ، ومنهم الضعيف ، ومنهم المتروك ، لذلك سوف أوضح عند ذكر كل شيخ مدى رواية الإمام محمد عنه من حيث القلة والكثرة ؛ فإن كانت المرويات كثيرة ذكرت عددها فقط ، وان كانت قليلة ذكرت عددها وأحلت إلى أماكن وجودها كي يتضح من ذلك مدى روايته عن الضعفاء؛ علما أنه لم يكثر من الرواية عنهم كما سيتضح فيما بعد ، نعم قد أكثر عن محمد بن أبان القرشي مع ضعفه إلا أنه لم يرو عنه إلا على سبيل المتابعة أو الاستشهاد ، ولم يحتج بروايته إلا في أربع روايات من أصل ٧٣ رواية .

لهذا سأبين في ذكر مروياته عن شيوخه ما كان منها على سبيل المتابعة والاستشهاد فأقول فيها: (روى له استشهادا) وما كان منها على سبيل الاحتجاج أقول: (روى له اعتمادا) .

ثم إذا كان الشيخ ضعيفا أو سيء الحفظ غير أنه ثَبْتٌ في بعض الشيوخ وضعيف في أخرين أبين عند ذلك هل روى له الإمام محمد عمن هو ثَبْت فيه أم عن غيره .

وإذا كان الشيخ مدلسا ، أذكر عند ذلك هل روى له ما صرح فيه بالسماع أم مالم يصرح فيه ، علما أن الإمام محمدا قد روى في مثل الحالة الأولى عمن كان ثبتا فيه ، وفي الحالة الثانية ما صرح المدلس فيه بالسماع الا في النادر ، هذا وقد اقتصرت في مصادر التراجم على كتاب تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وسير أعلام النبلاء في بعض الأحيان اختصارا ، علما أن

جميع شيوخه المذكورين هنا هم من رجال الكتب الستة سوى القليل النادر .

وسأذكر شيوخه حسب ترتيب الأماكن والبقاع مع مراعاة الترتيب الهجائي في كل موطن ، والله أسأل تمام التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل .

أهل المدينة:

١ ـ إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو إسحاق المدني . متروك . أخرج له ابن ماجه. روى عنه: إبراهيم بن طهمان ، وسفيان الثوري ، وعبد الملك بن جُريج ، والإمام الشافعي ، وابو نُعيم الفضْل بن دُكيْن ، وغيرهم ، ت ١٨٤ وقيل ١٩١ [١].

٢ ـ أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني . صدوق يهم . أخرج له البخاري تعليقا ومسلم وأصحاب السنن [٢] .

روى عنه يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الله بن المبارك ، والثوري ، وعبد الله بن وهب ، والإمام الأوزاعي، ووكيع بن الجرّاح ، وأبو نعيم ، وغيرهم. ت١٥٣ .

٣ ـ إسحاق بن أبي حازم ، ويقال: ابن حازم المدني البزاز ، صدوق من السابعة أخرج له ابن ماجه [٣] .

روى عنه: عبد الله بن وهب، وخالد بن مَخْلَد القَطَواني، وأبو القاسم بن أبي الزناد وغيرهم .

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ١٥٨ ، تقريب التهذيب ٩٣ .
أخرج له خمسة أحاديث فقط في الموطأ والحجة استشهادا . انظر الموطأ حديث رقم ١٥ ـ ١٦ ، والحجة ١/ ٦١ ـ ٦١ ـ ٥٢٥ ـ بما أن أحاديث كتاب الحجة غير مرقمة لذا أحيل على الجزء والصفحة .

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٢١٨ ، تقريب التهذيب ٩٨ .
أخرج له خمسة أحاديث فقط في الموطأ والحجة استشهادا، انظر الموطأ حديث رقم ١١٩ والحجة ١/ ١١٩ ، ٢/ ١٦١ ـ ٢٦٦ ـ ٣٧٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٢٢٩ ، تقريب التهذيب ١٠٠
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ، انظر الحجة ١/ ٥١٨ .

٤ ـ إسماعيل بن رافع بن عُوَيْمر ، أو ابن أبي عُويْمر الأنصاري ، أبو رافع المدني نزيل البصرة . ضعيف الحفظ . أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه .

روى عنه الليث بن سعد ، وسليمان بن بلال ، ووكيع بن الجراح ، وغيرهم . توفى في حدود ١٥٠ [١] .

٥ ـ خُثَيْم بن عِراك بن مالك الغفاري المدني . لا بأس به من السادسة ، أخرج له البخاري ومسلم والنسائي [٢] .

روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن سعيد القطان ، وحماد بن زيد وغيرهم .

٦ ـ داود بن قيس الفَرّاء الدباغ المدني . ثقة فاضل . أخرج له مسلم وأصحاب السنن والبخاري تعليقا .

روى عنه سفيان بن عيينة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وسفيان الثوري ، وعبد الرزاق الصنعاني ، وغيرهم ، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور . وقد بدأت خلافة أبي جعفر سنة ١٣٦هـ وانتهت في سنة ١٥٨ هـ [٣] .

٧ ـ عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، أخرج له مسلم ، وأصحاب السنن ، والبخاري

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٤ ، تقريب التهذيب ١٠٧ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ، الحجة ١/٣٥٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣/ ١٣٦ ، تقريب التهذيب ١٩٢
أخرج له حديثا واحدا فقط في كتابه الآثار مسلسلا بالسماع إلى رسول الله ﷺ بلفظ: ليس على المرء المسلم في فرسه ولا في عبده صدقة . انظر الآثار ص٦٢ رقم الحديث ٣٠٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٨ ، تقريب التهذيب ١١٩.
أخرج له سبعة أحاديث في الموطأ والحجة ، انظر الموطأ الأحاديث رقم ١٢٦ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ، والحجة ١/١٢١ ـ ١٢١ ـ ١٢٢ .

تعليقاً ، قدم بغداد ومكث فيها حتى مات سنة ١٧٤هـ[(١)].

روى عنه عبد الملك بن جريج ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم .

٨ ـ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان بن حنيف الانصاري الأوسي المدني . صدوق يخطئ . أخرج له مسلم[(٢)] .

روى عنه خالد بن مَخْلد القَطَواني ، وسعيد بن أبي مريم ، والقعنبي ، وغيرهم . توفي سنة ١٦٢ .

٩ ـ عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أحد كبار فقهاء المدينة . ثقة ثبت. أخرج له الستة[(٣)] .

روى عنه حُميد الطويل ، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وشعبة، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم .

توفي سنة بضع وأربعين ومائة .

١٠ ـ عطّاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي أبو صفوان المدني . صدوق يهم، أخرج له الترمذي ، والنسائي ، والبخاري في الأدب المفرد ،

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٠ ، تقريب التهذيب ٣٤٠ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ١٦٧ .
أما مكان سماع الإمام محمد منه ، فليس هناك نص صريح في ذلك . غير أن الاحتمال الأكثر هو أن محمدا قد سمع منه في المدينة، وذلك لأنه لا يعرف لمحمد رحلة إلى بغداد إلا بعد بناء الرشيد قصر الخلافة في الرقة وذلك سنة ١٨٠ ثم إن محمدا روى له حديثين في الموطأ مستشهدا بهما وموافقا لما رواه مالك ، الحديث الأول برقم ٦٦٧ ، والثاني برقم ٩٠١ ، وفي كتاب الحجة أورد حديثا معلقا ثم قال: وقد سألنا عنه عبد الرحمن ابن أبي الزناد فقال: هذا حديث رويناه وعرفناه ولكن لا نأخذ به ١هـ ، الحجة ٤/ ٢٣٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٢٠ ، تقريب التهذيب ٣٤٥ .
أخرج له حديثا واحدا فقط في الحجة استشهادا ١/ ٥١٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨ ، تقريب التهذيب ٣٧٣
أخرج له أربعة أحاديث ، حديثا واحدا في الموطأ برقم ١١٦ وثلاثة في الحجة ١/ ١١٨ ـ ١٥٥و٢/ ٢٦١ .

وأبو داود في كتاب القدر له[1] .

روى عنه سعيد بن أبي مريم ويونس بن بكير وقتيبة بن سعيد وغيرهم. توفي قبل مالك .

١١ ـ عيسى بن أبي عيسى الحناط أبو موسى المدني . متروك . أخرج له ابن ماجه. أصله كوفي انتقل إلى المدينة مبكرا ، وسمع من نافع مولى ابن عمر، علما أن نافعا مات سنة ١١٧ .

روى عنه وكيع، وعبيد الله بن موسى العبس ، وأبو خالد الأحمر وغيرهم. توفى سنة ١٥١ وقيل قبل ذلك[2] .

١٢ ـ مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي إمام دار الهجرة . رأس المُتْقِنين وكبير المتثبتين . أخرج له الستة .

روى عنه الإمام الأوزاعي ، وشعبة ، والليث بن سعد، وعبد الرحمن بن مهدي ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم من الأئمة[3] .

١٣ ـ محمد بن الحسن بن أبي الحسن البَرّاد المديني . مستور من السابعة . أخرج له الستة .

روى عنه صفوان بن سُليم ، ومحمد بن جَهْضَم الثقفي[4] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢١ ، تقريب التهذيب ٣٩٣ .
أخرج له حديثا واحدا فقط في الحجة على سبيل الاعتماد في باب الجمع بين الصلاتين في السفر من حديث نافع عن ابن عمر موقوفا وفيه قصة: انظر الحجة ١/ ١٧٦ .
وقد تابع عطافا الفُضَيل بن غَزْوان في الرواية عن نافع لهذا الحديث عن أبي داود والليث ابن سعد عند الطحاوي .

(٢) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٢٤ ، تقريب التهذيب ٤٤٠
أخرج له حديثين فقط في الموطأ استشهادا ، انظر الموطأ حديث رقم ٦١٠ و٦١٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/٥ ، تقريب التهذيب ٥١٦ .
روى عنه الموطأ كما روى عنه خارج الموطأ بعض أحاديث في الحجة ، وقد تقدم تفصيل ذلك في صفحة ٢٣ ـ ٢٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩/ ١١٥ ، تقريب التهذيب ٤٧٤ .
أخرج له حديثا واحدا فقط في الحجة استشهادا ، انظر الحجة ١/ ٥١٩ .

١٤ - محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب . ثقة فقيه فاضل أخرج له الستة [(١)] .

روى عنه الثوري ، ومعمر بن راشد ، وعبد الله بن نصير ، وعبد الله بن المبارك وغيرهم من الأئمة . توفى سنة ١٥٨ .

١٥ - محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي المدني . متروك مع سعة علمه. أخرج له ابن ماجه.

روى عنه الإمام الشافعي ، وسليمان الشاذكوني ، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات وغيرهم .

توفي سنة ٢٠٧ [(٢)] .

١٦ - نجيح بن عبد الرحمن السِنْدي أبو معشر المدني . ضعيف . أخرج له أصحاب السنن .

روى عنه الثوري ، والليث بن سعد ، وهشيم بن بشير الواسطي ، وغيرهم من الأئمة . توفي سنة ١٧٠ [(٣)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٠٣ ، تقريب التهذيب ٤٩٣ .
أخرج له حديثا في الموطأ برقم ٨٠٣ ، وحديثا في الحجة ٢/ ٤٨٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٣ ، تقريب التهذيب ٤٩٨ .
روى له خمسة أحاديث ، روى أربعة منها على سبيل الاستشهاد وواحدا منها على سبيل الاحتجاج . انظر الحجة ٢/ ١٩٧ - ٩٩ - ٥٥٧ - ٥٦٠ - و ٣/ ٤١١ والرواية التي احتج بها جاءت في ٢/ ٥٦٠ من كتاب الحجة ، وذلك في مسألة الجائحة تصيب التمر وهو بيد المشتري الذي اشتراه بعد بدو صلاحه وتخلى عنه البائع للمشتري ، فذهب الحنفية إلى أنه في هذه الحالة يكون المال للمشتري وما خسر فهو يتحمله ما دام قد تم استلامه بعد بدو الصلاح .
وذهب مالك وأهل المدينة إلى أنه إن كانت الجائحة قد أصابت ثلث التمر فهي على المشتري ، وأما ما زاد على ذلك فهو على البائع .
ولما لم يثبت عند الإمام محمد تحديداً لقدر معين في هذه المسألة احتج على أهل المدينة بما رواه الواقدي - وهو مدني - بأن الرواية عند أهل المدينة في هذه المسألة دون تحديد الثلث والله أعلم .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٩ ، تقريب التهذيب ٥٥٩ .
أخرج له حديثين فقط في الحجة استشهادا ١/ ١٥٩ - ١٥٩ .

١٧ ـ هشام بن سعد المدني أبو عبّاد ، ويقال أبو سعد القرشي . صدوق له أوهام . رمي بالتشيع ، أخرج له مسلم ، وأصحاب السنن الأربعة ، والبخاري تعليقا . روى عنه الليث بن سعد ، والثوري ، ووكيع ، وعبد الله بن وهب، وأبو نعيم ، وغيرهم من الأئمة .

توفى سنة ١٦٠ وقيل قبلها[١] .

أهل مكة :

١٨ ـ إبراهيم بن يزيد الخوزي الأموي أبو إسماعيل المكي ، مولى عمر بن عبد العزيز . متروك. أخرج له الترمذي وابن ماجه .

روى عنه الثوري ، وعبد الرزاق الصنعاني ، ووكيع ، وغيرهم . توفي سنة ١٥١[٢] .

١٩ ـ إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصُّغيرا الأسدي أبو عبد الملك المكي صدوق كثير الوهم من السادسة ، أخرج له البخاري في جزء رفع اليدين وأبو داود والترمذي وابن ماجه[٣] .

روى عنه الثوري ، ووكيع بن الجراح ، وأبو نعيم ، وعيسى بن يونس ، وغيرهم .

٢٠ ـ أيوب بن عتبة أبو يحيى قاضي اليمامة . ضعيف أخرج له ابن ماجه.

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٩/١١ ، تقريب التهذيب ٥٧٢
أخرج له حديثين فقط في الحجة استشهادا ١/ ٥ ـ ٤٣٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ١٧٩ ، تقريب التهذيب ٩٥ .
روى له في الحجة ثلاثة آثار استشهادا ١/ ٢٦٦ و٢/ ١٠٥ ـ ٢٩٦ .
وروى له أثرا في الآثار برقم ٤٢٤ ، وأخرج نفس الأثر في الموطأ برقم ٥٥٩ على سبيل الاحتجاج حيث ذهب الإمام محمد إلى أن الطلاق بالنساء والعدة بهن فاحتج لذلك بقول علي رضي الله عنه أخرجه من طريق إبراهيم الخوزي عن عطاء بن أبي رباح عن علي رضي الله عنه به ، وقد توبع إبراهيم في هذا الأثر .

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٣١٦ ، تقريب التهذيب ١٠٨.
روى له حديثا واحدا استشهادا في الحجة ١/ ١٧٠.

روى عنه أبو داود الطيالسي ، وآدم بن إياس ، وأحمد بن يونس ، وغيرهم. توفي سنة ١٦٠[(١)].

٢١ ـ حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجُمحي المكي . ثقة حجة أخرج له الستة .

روى عنه الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، ووكيع، ويحيى بن سعيد القطان، وغيرهم توفي سنة ١٥١[(٢)] .

٢٢ ـ زكريا بن إسحاق المكي . ثقة من السادسة . أخرج له الستة[(٣)] .

روى عنه عبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق، ووكيع ، وأبو عاصم النبيل وغيرهم .

٢٣ ـ زَمعة بن صالح الجَندي اليماني سكن مكة. ضعيف من السادسة . أخرج له مسلم مقرونا، وأخرج له أصحاب السنن غير أبي داود أخرج له في المراسيل . روى عنه عبد الله بن وهب، وابن جريج، والثوري، وابن عيينة، وغيرهم[(٤)] .

٢٤ ـ سالم بن عبد الله الخياط البصري سكن مكة . صدوق سيء الحفظ من السادسة. أخرج له الترمذي وابن ماجة .

روى عنه الثوري، وأبو عاصم النبيل، وزهير بن محمد التميمي، وغيرهم[(٥)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٤٠٨ ، تقريب التهذيب ١١٨
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ١/ ٦٠ ، وحديثا آخر في الموطأ استشهادا برقم ١٣ ، وحديثا آخر في الآثار اعتمادا ، برقم ٥٠ صفحة ١٠ وللحديث شواهد في الموطأ في باب المستحاضة .

(٢) تهذيب التهذيب ٣/ ٦٠ ، تقريب التهذيب ١٨٣ .
أخرج له أربعة أحاديث في الحجة ٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ ـ ٦٥٤ و ٤/ ١٦٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٨ ، تقريب التهذيب ٢١٥ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ٣/ ٤١١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ٢١٧.
أخرج له حديثا واحدا فقط في الحجة استشهادا ٤/ ١٨٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٩ ، تقريب التهذيب ٢٢٦.
أخرج له حديثا واحدا فقط في الحجة استشهادا ٣/ ٢٠١ .

٢٥ - سيف بن سليمان ، ويقال: ابن أبي سليمان المخزومي المكي . ثقة ثبت. أخرج له الستة سوى الترمذي [١] .

روي عنه الثوري ، ويحيى القطان ، ووكيع ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو نعيم وغيرهم .

توفي بعد الخمسين والمائة .

٢٦ - طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي . متروك . أخرج له ابن ماجه روى عنه جرير بن حازم ، والثوري ، وابو داود الطيالسي ، ووكيع ، وغيرهم .

توفي سنة ١٥٢ [٢] .

٢٧ - عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي أبو يعلى الثقفي، صدوق يخطىء من السابعة ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والنسائي، وابن ماجه، والبخاري في الأدب المفرد .

روي عنه الثوري ، ومُعتمر بن سليمان ، ووكيع ، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم [٣] .

٢٨ - عبد العزيز بن أبي داود ميمون وقيل: أيمن بن بدر المكي مولى المُهلب ابن أبي صُفرة . صدوق عابد ربما وهم رمي بالإرجاء . أخرج له أصحاب السنن والبخاري تعليقا .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٤ ، تقريب التهذيب ٢٨٣ .
أخرج له حديثا واحدا فقط في الحجة ٢/ ٣٦٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥/ ٢٣ ، تقريب التهذيب ٢٨٣ .
أخرج له ستة أحاديث استشهادا ، خمسة منها في الحجة وواحدا في الموطأ ، انظر الموطأ حديث رقم ١٤ والحجة ١/٣١ - ٦٠ و ٢/٢٦٧ - ٢٦٩ - ٤٢٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥/ ٢٩٨ ، تقريب التهذيب ٣١١ .
أخرج له حديثا في الحجة استشهادا ٣/٧٢ ، وحديثا في الموطأ اعتمادا ، غير أن الحديث تابعه فيه غير واحد عند البخاري وأصحاب السنن .

روى عنه عبد الرزاق ، ووكيع ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن ابن مهدي، وعبد الله بن المبارك ، وغيرهم .

توفي سنة ١٥٩[1] .

٢٩ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي أبو الوليد وأبو خالد المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل . أخرج له الستة .

روى عنه الأوزاعي ، والليث بن سعد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وحماد بن زيد وغيرهم .

توفي سنة ١٥٠ وقيل بعدها بقليل[2] .

أهل الكوفة:

٣٠ ـ إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الكوفي .ثقة . أخرج له الشيخان ، والترمذي ، وابن ماجه[3] .

روى عنه سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وابو داود الطيالسي ، وأبو نعيم ، وغيرهم .

توفي سنة ١٧٠ وقيل بعدها .

٣١ ـ إسرائيل ين يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي أبو يوسف الكوفي . ثقة تكلم فيه دون حجة . أخرج له الستة[4] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ٣٩٧ .
أخرج له حديثا واحدا استشهادا في الحجة ٤/ ١٦٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٢ ، تقريب التهذيب ٣٦٣.
أخرج له حديثا واحدا عن عطاء مصرحا فيه بالسماع ، الحجة ٢/ ٣٨٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٢٣٣، تقريب التهذيب ١٠١.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ٢/ ٢٦٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ، تقريب التهذيب ١٠٤.
أخرج له ٣١ حديثا في الموطأ والحجة .

روى عنه عبد الرزاق ، ووكيع بن الجراح ، وأبو داود الطيالسي ، وعلي ابن الجعد وغيرهم .

توفي سنة ١٦٠ وقيل بعدها .

٣٢ - إسماعيل بن أبي خالد الأحْمس مولاهم البَجلي الكوفي . ثقة ثبت . أخرج له الستة. روى عنه شعبة ، وابن جُريج ، وحماد بن زيد ، والإمام الشافعي وأحمد ، وغيرهم .

توفي سنة ١٩٣[1] .

٣٣ - إسماعيل بن خليفة العبسي أبو إسرائيل بن أبي إسحاق المُلائي الكوفي صدوق سيء الحفظ ، نسب إلى الغلو في التشيع ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه .

روى عنه الثوري ، ووكيع ، وأبو نعيم ، وابو داود الطيالسي ، وغيرهم .

توفي سنة ١٦٩[2] .

٣٤ - بدر بن عثمان الأموي الكوفي . ثقة من السادسة. أخرج له مسلم ، والنسائي . روى عنه وكيع بن الجراح ، ،وأبو نعيم، وأبو داود الحفَري ، وغيرهم[3] .

٣٥ - بُكير بن عامر البجلي أبو إسحاق الكوفي . ضعيف من السادسة . أخرج له أبو داود .

روى عنه الحسن بن حي ، والثوري ، وعبد الله بن داود الخُريبي ،

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٢٩١، تقريب التهذيب ١٠٧ ، سير أعلام النبلاء ١/ ١٧٦.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ٤/ ١٩٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٣ ، تقريب التهذيب ١٠٧.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ١/ ١٠٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٣، تقريب التهذيب ١٢٠ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ١٢/١ .

ووكيع، وأبو نعيم وغيرهم[1].

٣٦ - أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، اختلف في اسمه كثيرا، فقيل محمد وقيل عبد الله وقيل شعبة وقيل غير ذلك ، والصحيح أن اسمه كنيته. ثقة عابد . أخرج له أصحاب الكتب الستة[2].

روى عنه الثوري . وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهم .

توفي سنة ١٩٤ وقيل ١٩٢ وقيل ١٩٣ .

٣٧ - أبو بكر النهشلي الكوفي ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل هو: أبو بكر النهشلي بن عبد الله بن أبي القطاف، وقيل غير ذلك .

صدوق رمي بالإرجاء . أخرج له مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

روى عنه عبد الله بن المبارك ، ووكيع ، ويحيى بن آدم ، وعبد الرحمن ابن مهدي، وأبو نعيم ، وغيرهم .

توفي سنة ١٦٦[3].

٣٨ - أبو حنيفة النعمان بن ثابت الإمام المشهور صاحب المذهب ، أخرج له الترمذي والنسائي.

روى عنه عبد الرزاق الصنعاني ، وأبو نعيم ، وأبو عاصم النبيل ، وعبد

---

(١) تهذيب التهذيب ١/ ٤٩١ ، تقريب التهذيب ١٢٨.
أخرج له في الحجة اثنا عشر حديثا استشهادا ، وحديثا آخر في الموطأ استشهادا أيضا . الحجة ١/ ٧١ - ١٠٤ - ١٢٠ - ١٤٨ - ٢٣٦ - ٢٥٣ - ٢٥٥ - ٢٧٢ - ٣٠٤ و٢/ ١٩٠ و٤/ ١٧٢ - ٣١٤ والموطأ حديث رقم ١٢٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٤ ، تقريب التهذيب ٦٥٤.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ١/ ٤٦١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٤ ، تقريب التهذيب ٦٢٥ .
أخرج له ثمانية أحاديث في الموطأ والحجة استشهادا ، الموطأ حديث رقم ١١٠ ، الحجة ١/ ٣٠ - ٩٧ - ١١٥ - ٢٠٧ - ٢٣٤ - ٤٥٩ - و٢/ ٧٧ .

الحميد بن أبي روّاد ، ويزيد بن زُريع ، وأبو يوسف وغيرهم .

توفي سنة ١٥٠ رحمه الله[١] .

٣٩ ـ الحسن بن عُمارة المضرب البجلي الكوفي . متروك . أخرج له الترمذي وابن ماجه والبخاري تعليقا .

روى عنه الثوري ، وابن عيينة ، وعبد الرزاق الصنعاني ، وعيسى بن يونس، وغيرهم. توفي سنة ١٥٣[٢] .

٤٠ ـ خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي . صدوق اختلط في آخر حياته ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن .

روى عنه سعيد بن منصور ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ، وهشيم بن بشير الواسطي ، ووكيع ، وغيرهم ، توفي سنة ١٨١ على الصحيح[٣] .

٤١ ـ سعيد بن عُبيد الطائي أبو الهُذيل الكوفي . ثقة من السادسة . أخرج له الجماعة سوى مسلم وابن ماجه .

روى عنه يحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، ويزيد بن هارون الحمال ، والثوري، وأبو نعيم ، وغيرهم[٤] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤٤٩/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٦٣ .
كتاب مناقب الإمام أبي حنيفة وأصحابه للذهبي، وأخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري .
أخرج له ١٠٠٧ أحاديث في الموطأ والآثار والحجة ، فضلا عن روايته للمسند عنه ، وبذلك يتبين أن الإمام محمدا أكثر الرواية عن مالك وأبي حنيفة في الدرجة الأولى .

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٠٤ ، تقريب التهذيب ١٦٢ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ٣/ ١٨٨ وحديثا في الموطأ استشهادا برقم ٥٩٨ وحديثا آخر برقم ٥٤٧ اعتمادا ، وذلك في باب المرأة تتزوج في عدتها ، غير أن الحسن توبع من وجوه متعددة في ذلك الحديث .

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ١٥٠ ، تقريب التهذيب ١٩٤ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ٢/ ٣٢١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٦٢، تقريب التهذيب ٢٣٩ .
أخرج له حديثا في الحجة ٦/١ وحديثا في الآثار برقم ١٩٢ صفحة ٣٩ .

٤٣ ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي . ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلس ، أخرج له الستة[(١)] .

روى عنه كبار العلماء أمثال مالك بن أنس ، والأوزاعي ، وشعبة ، وعبد الله بن المبارك ، ومسعر بن كدام ، وغيرهم . توفي سنة ١٦١ .

٤٣ ـ سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد الكوفي. سكن مكة. ثقة حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار . أخرج له الستة[(٢)] .

روى عنه سليمان بن مِهْران الأعمش ، وابن جريج ، وشعبة، والثوري، ومسعر بن كدام، وغيرهم.

توفي سنة ١٩٨ .

٤٤ ـ سلام بن سُلَيْم الحنفي أبو الأحوص الكوفي . ثقة، متقن. صاحب حديث ، أخرج له الستة.

روى عنه يحيى بن آدم ، ووكيع ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو نعيم ، وغيرهم ، توفي سنة ١٧٩[(٣)] .

٤٥ ـ شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي . صدوق يخطىء كثيرا. أخرج له مسلم ، وأصحاب السنن ، والبخاري تعليقا .

روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن آدم ، ووكيع ، وهشيم بن بشير الواسطي ،وغيرهم .

توفي سنة ١٧٧ وقيل ١٧٨[(٤)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ١١٢ ، تقريب التهذيب ٢٤٤ .
أخرج له ٧٣ حديثا ٦٥ منها في الحجة ، و٥ في الموطأ و ٣ في الآثار .

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ١١٧ ، تقريب التهذيب ٢٤٥ .
أخرج له في الحجة والموطأ والآثار ٤٢ حديثا .

(٣) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٣ ، تقريب التهذيب ٢٦١.
أخرج له في الموطأ والحجة ٣٧ حديثا .

(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٤ ، تقريب التهذيب ٢٦٦.
أخرج له حديثين استشهادا في الحجة ١/ ٤٦٢ و ٢/ ١٧٦ .

٤٦ ـ شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي أبو معاوية البصري سكن الكوفة . ثقة روى عنه أبو حنيفة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو نعيم ، وغيرهم .ت ١٦٤ .[١]

٤٧ ـ عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي أبو عبد الله المروزي . ثقة ثبت ، عالم ، جواد ، مجاهد ، أخرج له الستة[٢] .

روى عنه الثوري ، ومعمر بن راشد ، وسفيان بن عيينة ، وأبو بكر بن عيّاش وغيرهم . توفي سنة ١٨١ .

٤٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتبة المسعودي الكوفي . صدوق، اختلط في بغداد. أخرج له البخاري تعليقا ، وأصحاب السنن .

روى عنه شعبة ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وأبو داود الطيالسي، ووكيع وغيرهم ، توفي سنة ١٦٦ وقيل ١٦٥ .[٣]

٤٩ ـ عبد الرحيم بن سليمان الكناني الطائي سكن الكوفة . ثقة . أخرج له الستة روى عنه أبو سعيد الأشج ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن موسى الرازي ، وغيرهم . توفي سنة ١٨٧ .[٤]

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٧٣ ، تقريب التهذيب ٢٦٩.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ٣/ ١٣٠

(٢) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨٢ ، تقريب التهذيب ٣٢٠ .
أخرج له أربعة عشر حديثا في الحجة ، وحديثا واحدا في الآثار .

(٣) تهذيب التهذيب ٦/ ٢١٠ ، تقريب التهذيب ٣٤٤ .
أخرج له خمسة أحاديث في الحجة استشهادا، وحديثين في الموطأ استشهادا كذلك. انظر الحجة ١/ ٢٠ ـ ١٩٦ ـ ٢٠١ ـ ٢٧٥ و٢/ ٤٨٤ ، والموطأ حديث رقم ١١٧ و ٦٢. ثم إن سماع الإمام محمد من المسعودي لم يكن في بغداد أصلا لأن المسعودي أولا كان في الكوفة ثم انتقل إلى بغداد ومات فيها سنة ١٦٦ أو ١٦٥ ، فمن الأقرب والأولى أن يسمع منه في الكوفة .
وثانيا: أن محمدا لم يرحل إلى بغداد إلا بعد وفاة المسعودي بزمان حيث طلب لقضاء الرقة سنة ١٨٠ . والله أعلم .

(٤) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٠٦، تقريب التهذيب ٣٥٤.
أخرج له حديثاواحدا في الحجة ٤/ ١٦٦.

٥٠ - عبد الجبار بن عباس الشبّاهي الهَمداني الكوفي . صدوق يتشيع ، من السابعة. أخرج له الترمذي ، والبخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود في كتاب القدر له . روى عنه عبد الله بن المبارك ، ووكيع ، وأبو نعيم ، والحسن بن صالح بن حي وغيرهم [(١)] .

٥١ - عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرارة الهَمداني المُرهَبي أبو ذر الكوفي . ثقة رمي بالإرجاء ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي، والنسائي ، وابن ماجه في التفسير له .

روى عنه أبو حنيفة ، وابن عيينة ، ويعلى بن عبيد ، ووكيع، وأبو نعيم وغيرهم. توفي سنة ١٥٣ وقيل غير ذلك [(٢)] .

٥٢ - عمرو بن أبي المِقْدام الحداد ، هو عمرو بن ثابت بن هرمُز البكري الكوفي. ضعيف، رُمي بالرفض، أخرج له أبو داود، وابن ماجه في التفسير له.

روى عنه أبو داود الطيالسي ، ويحيى بن آدم ، وسعيد بن منصور ،ويحيى ابن بكير،وغيرهم.

توفي سنة ١٧٢ [(٣)] .

٥٣ - العلاء بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي الكوفي . ثقة من السادسة . أخرج له النسائي [(٤)] .

روى عنه وكيع ، وأبو نعيم ، والقاسم بن الحكم ، وأبو مِخْنَف لوط بن يحيى الأزدي ، وغيرهم .

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠٢/٦، تقريب التهذيب ٣٣٢.
أخرج له حديثا في الموطأ استشهاداً برقم ٦٤٩.

(٢) تهذيب التهذيب ٧/ ٤٤٤ ، تقريب التهذيب ٤١٢.
أخرج له حديثا في الموطأ وآخر في الآثار ، وأحد عشر حديثا في الحجة .

(٣) تهذيب التهذيب ٨/ ٩ ، تقريب التهذيب ٤١٩.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ١/ ٢٠٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨/ ١٨٠ ، تقريب التهذيب ٤٣٥ .
أخرج له حديثا واحدا في الآثار برقم ٨٨٤ صفحة ١٩٥ .

٥٤- الفُضيل بن غَزْوان بن جرير الضبي أبو الفضل الكوفي . ثقة . أخرج له الستة. روى عنه الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع ، وغيرهم . توفي بعد سنة ١٤٠ وقال الذهبي: سنة بضع وأربعين ومائة[(١)] .

٥٥ - قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي . صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، أخرج له أبو داود ، والترمذي وابن ماجه .

روى عنه أبان بن تغلب ، وشعبة ، والثوري ، وعبد الله بن نُمير ، وعبد الرزاق، ووكيع ،وغيرهم . توفي سنة بضع وستين ومائة[(٢)] .

٥٦ - مالك بن مِغْول بن عاصم بن غُزْيَة أبو عبد الله الكوفي . ثقة ثبت. أخرج له الستة .

روى عنه أبو إسحاق السّبيعي ، وشعبة ، والثوري ، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع، وغيرهم، توفي سنة ١٥٩ ، على الصحيح[(٣)] .

٥٧ - محمد بن أبان بن صالح بن عُمير الجعفي الكوفي أبو عمر . ضعيف، وكان من دعاة المرجئة .

روى عنه أبو داود الطيالسي ، وأبو الوليد الطيالسي ، ويحيى بن حسان ، وغيرهم . توفي سنة ١٧٥[(٤)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٩٧ ، تقريب التهذيب ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٠٣.
أخرج له حديثا في الموطأ برقم ٢١٦ ، وحديثا في الحجة ١/ ١٩٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١ ، تقريب التهذيب ٤٥٧.
لم يعرف متى كان سماع الإمام محمد منه. هل كان قبل الاختلاط أم بعده ، غير أنه أخرج عنه في الحجة ٢٧ أثرا استشهادا لا اعتمادا ، والله اعلم .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٢/١٠ ، تقريب التهذيب ٥١٨.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ١/ ٢٣٠ .

(٤) تعجيل المنفعة ٢٣٦ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٥ ذكره الحافظ ابن حجر فيه للتمييز. أخرج له ٧٣ أثرا في الحجة والموطأ كلها استشهادا سوى المواطن التالية: في الموطأ باب نكاح السر رقم الحديث ٥٣٦ ، وفي الحجة ١/ ١٢٩ في مسألة إمامة ولد الزنا ، وفي ١/ ٣٨١
=

٥٨ ـ محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي . ثقة أثبت الناس في الأعمش . أخرج له الستة ، ولم يخرج له الإمام محمد إلا ما رواه عن الأعمش فقط .

روى عنه ابن جريج ، ويحيى القطان ، وأحمد بن حنبل ، وإسحق بن راهويه وغيرهم .

توفي سنة ١٩٥ [١] .

٥٩ ـ مُحل بن مُحرز الضبي الكوفي الأعور . لا بأس به . أخرج له البخاري تعليقا. روى عنه يحيى القطان ، ووكيع ، وأبو نعيم ، وعلي بن مُسْهر ، وغيرهم . توفي سنة ١٥٣ [٢] .

٦٠ ـ مِسْعر بن كِدام بن ظهير بن عبيدة أبو سلمة الكوفي . ثقة ثبت فاضل أخرج له الستة .

روى عنه شعبة ، والثوري ، ومالك بن مغول ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع، ويحيى القطان ، وغيرهم [٣] . توفي سنة ١٥٣ وقيل ١٥٥ .

٦١ ـ مسلم بن سالم النهدي أبو فروة الكوفي . صدوق من السادسة . أخرج له الشيخان وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه [٤] .

= باب الرجل يقدم من سفره وهو مفطر، وفي باب القصاص بين العبيد والأحرار ٤/ ٢٦٨. حيث رواها على سبيل الاعتماد .

(١) تهذيب التهذيب ٩/ ١٣٧ ، تقريب التهذيب ٤٧٥.
أخرج له ١٦ أثرا كلها من طريق الأعمش واحد منها في الموطأ برقم ٢٦٣ والباقي في الحجة .

(٢) تهذيب التهذيب ٦٠/١٠، تقريب التهذيب ٥٢٢.
أخرج له سبعة أحاديث اثنان منها في الموطأ ، والباقي في الحجة ، انظر الموطأ حديث رقم ٢٠ ورقم ١٤٩ ، والحجة ٦٢/١ ـ ١٣٣ ـ ٢٠٢ ـ ٣٠٣ ـ ٣٠٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١٣/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٢٨ .
أخرج له ٢٤ حديثا في الموطأ و الآثار والحجة .

(٤) تهذيب التهذيب ١٣٠/١٠ ، تقريب التهذيب ٥٢٩ .
أخرج له حديثا واحدا في الآثار برقم ٨٤٥ ، صفحة ١٨٦ اعتمادا .

روى عنه جعفر بن زياد الأحمر ، وشعبة ، وفِطْر بن خليفة، وسفيان بن عيينة، والثوري وغيرهم.

٦٣ - الوليد بن عبد الله جُمَيْع الزهري المكي نزيل الكوفة . صدوق يهم، رمي بالتشيع، من الخامسة ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، والبخاري تعليقا .

روى عنه حفص بن غياث ، ووكيع، ويحيى القطان ، وأبو نعيم ، وغيرهم[1] .

٦٣ - يحيى بن سلمة بن كُهيل الحضرمي أبو جعفر الكوفي . متروك . وكان شيعيا أخرج له الترمذي .

روى عنه عبد الله بن نُمير ،وعبد الله بن صالح العجلي، ويحيى الحِمّاني وغيرهم .

توفي سنة ١٧٩[2] .

٦٤ - يحيى بن المُهلب البجلي أبو كُدينة الكوفي . صدوق من السابعة . أخرج له البخاري ، والترمذي ، والنسائي .

روى عنه أبو نعيم ، وسهيل بن أبي صالح ، والأسود بن عامر المعروف بشاذان وغيرهم[3] .

٦٥ - يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي أبو إسرائيل الكوفي . صدوق يهم قليلا. أخرج له مسلم ، وأصحاب السنن ، والبخاري في جزء القراءة له .

روى عنه الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ،

---

(١) تهذيب التهذيب ١١/١٣٨ ، تقريب التهذيب ٥٨٢
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ١/ ٣٦٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١/٢٢٤ ، تقريب التهذيب ٥٩١
أخرج له حديثا واحدا في الحجة اعتمادا ١/ ٣٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١/٢٨٩ ، تقريب التهذيب ٥٩٧
أخرج له ١٢ حديثا في الموطأ والحجة استشهادا .

ويحيى القطان وغيرهم ، توفي سنة ١٥٢ على الصحيح[١] .

٦٦ ـ يحيى بن أبي حية أبو جنَاب الكلبي الكوفي . ضعفوه لكثرة تدليسه. أخرج له أصحاب السنن سوى النسائي[٢] .

روى عنه سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وهشيم بن بشير الواسطي ، وغيرهم . توفي سنة ١٥٠ وقيل قبلها .

٦٧ ـ يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري أبو يوسف القاضي الإمام الفقيه المجتهد .

روى عنه يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وعلي بن الجعد ، وأحمد منيع، ومحمد بن سمّاعة ،وغيرهم . توفي سنة ١٨٢[٣] .

أهل البصرة:

٦٨ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي أبو بشر البصري المعروف بابن عُليّة ثقة حافظ ، أخرج له الستة[٤] .

روى عنه شعبة ، وعبد الملك بن جريج ، وحماد بن زيد ، والإمام الشافعي ، وأحمد وغيرهم . توفي سنة ١٩٣ .

---

(١) تهذيب التهذيب ١١/٤٣٣ ، تقريب التهذيب ٦١٣
أخرج له حديثا واحدا في الموطأ برقم ٧٤٢ استشهادا ، وأربعة أحاديث في الحجة استشهادا أيضا .
الحجة ١/١٣٩ ـ ١٤٥ ـ ٥٣٦ و٢/ ٧٥٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١/٢٠١ ، تقريب التهذيب ٥٨٩ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ١/ ٣٠٩ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٦ ، مناقب الإمام أبي حنيفة وأصحابه للذهبي ٥٧ ، الانتقاء ١٧٢ ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ٩٠ .
أخرج له ٢٦ حديثا في الموطأ والحجة .

(٤) تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٥ ، تقريب التهذيب ١٠٥.
أخرج له حديثا في الموطأ برقم ٢٦٤ ، وأربعة أحاديث في الحجة ١/ ١٦٥ ـ ١٩٥ ـ ١٩٥ ـ ١٩٧ .

٦٩ - جرير بن حازم بن عبد الله بن شُجاع الأزدي العَتْكي أبو النضر البصري. ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، واختلط في آخر حياته، لكنه لم يحدث بعد اختلاطه، أخرج له الستة[1].

روى عنه سليمان بن مهران الأعمش ، وأيوب السختياني ، ووكيع ، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم . توفي سنة ١٧٥ .

٧٠ - حرب بن شداد اليَشْكري أبو الخطاب البصري. ثقة . أخرج له الستة سوى ابن ماجه. وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ، وعبد الصمد بن عبد الوارث التَّنوري ، وغيرهم . توفي سنة ١٦١[2] .

٧١ - حماد بن زيد بن دِرهم الأزدي الجهْضمي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت فقيه أخرج له الستة .

روى عنه سفيان الثوري ، وابن عيينة ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعلي بن المديني ، وغيرهم . توفي سنة ١٧٩[3] .

٧٢ - الربيع بن صبيح السعدي أبو بكر ويقال: أبو حفص البصري . صدوق سيء الحفظ . أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، والبخاري تعليقا .

روى عنه سفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي،

---

(١) تهذيب التهذيب ٢/ ٦٩، تقريب التهذيب ١٣٨ .
أخرج له فيما رواه عن غير قتادة في موضوعين في الحجة ٢/ ٢٢٣ - ٢٦٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٤ ، تقريب التهذيب ١٥٥.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ٢/ ٤٩٣ بلفظ: (أخبرنا أبو حربي عن يحيى بن أبي كثير) وبعد البحث لم أعثر على من كنيته أبو حربي يروي عن يحيى بن أبي كثير فقلت: لعله تصحيف من النساخ صحفت من أبي حرة مثلا؛ غير أنني لم أجد بهذه الكنية من يروي عن يحيى بن أبي كثير ، فلعله حرب؛ ولم أجد بهذا الاسم من يروي عن يحيى بن أبي كثير غير هذا المذكور والله أعلم .

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٩، تقريب التهذيب ١٧٨ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ٣/ ٤٦٧ .

ووكيع وغيرهم . توفي سنة ١٦٠ [١] .

٧٣ ـ زياد بن أبي مسلم ويقال: ابن مسلم أبو عمر الفرّاء ، البصري . صدوق فيه لين، من السابعة . أخرج له أبو داود في المراسيل .

روى عنه وكيع ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو نعيم ، وغيرهم [٢] .

٧٤ ـ سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي أبو النضر اليشكري . ثقة حافظ من أثبت الناس في قتادة ، وكان كثير التدليس ، أخرج له الستة .

روى عنه شعبة ، والأعمش ، وروْح بن عبادة ، وعبد الله بن المبارك ، وغيرهم . توفي سنة ١٥٦ وقيل ١٥٧ [٣] .

٧٥ ـ سليمان بن قرْم بن معاذ التيمي الضبي أبو داود النحوي . سيء الحفظ يتشيع. أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، والبخاري تعليقا من السابعة.

روى عنه سفيان الثوري ، وأبو داود الطيالسي ، وحسين المروزي ، وغيرهم [٤] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/ ٥٤٧ ، تقريب التهذيب ٢٠٦.
أخرج له سبعة أحاديث استشهادا ، واحد في الموطأ برقم ٦٣ وآخر في الآثار برقم ١٢١ صفحة ٢٤ والباقي في الحجة ١/ ٢٥٢ ـ ٢٧٩ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٥ ـ ٤/ ٢١٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٥ ، تقريب التهذيب ٢٢١.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ٤/ ١٨٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤/ ٦٣، تقريب التهذيب ٢٣٩.
أخرج له أحد عشر حديثا كلها من طريق قتادة سوى حديثين فقط ، أخرج أحدهما من طريق أبي معشر ولم يصرح فيه بالسماع ، وهو في الآثار برقم ٤١٠ صفحة ٨٨، والآخر من طريق الحسن البصري في الحجة وقد صرح فيه بالسماع ١/ ٢١٤ ، وانظر للباقي الموطأ رقم ٢٦٧ والآثار رقم ١٢٩ صفحة٢٦، والحجة ١/ ٢٣ ـ ٧٥ ـ ١٩٨ و٢/ ١٢٩ ـ ٦٠٤ ، ٣/ ٢٣٩ ـ ٢٦٢ .

(٤) ذكر الإمام محمد في الحجة سليمان عن أبي إسحاق السبيعي ، ولم أجد من اسمه سليمان يروي عن أبي إسحاق السبيعي، ويمكن أن يسمع منه الإمام محمد سوى هذا فلعله هو .
تهذيب التهذيب ٤/ ٢١٣ ، تقريب التهذيب ٢٥٣.
أخرج له حديثا واحدا فقط استشهادا ١/ ١٤٠ .

٧٦ - سويد بن إبراهيم الجحدري أبو حاتم الحنّاط البصري . صدوق سيء الحفظ له أغلاط ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد [(١)] .

روى عنه يحيى القطان ، ، وأبو الوليد الطيالسي ، ويونس بن محمد المؤدب ، وغيرهم . توفي سنة ١٦٧ .

٧٧ - عبد الوهاب بن عبد المجيد أبو محمد البصري ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين. أخرج له الستة .

روى عنه الإمام الشافعي ، وأحمد ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم . توفي سنة ١٩٤ [(٢)] .

٧٨ - عبد العزيز بن الرُبَيّع - بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء - الباهلي أبو العوّام البصري . ثقة يروي عن عطاء وأبي الزبير المكي، من السابعة ، أخرج له البخاري تعليقا .

روى عنه الثوري، ووكيع، والنضر بن شُميل، ورَوْح بن عبادة، وغيرهم [(٣)] .

٧٩ - مبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة البصري . صدوق يدلس تدليس تسوية . أخرج له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، والبخاري تعليقا .

روى عنه وكيع ، وشَبَابة بن سَوّار ، وحبّان بن هلال ، وأبو داود

---

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٠ ، تقريب التهذيب ٢٦٠.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة اعتمادا في باب الصلاة بمنى يوم التروية والصلاة بمنى وبعرفة والجمعة بهما ، الحجة ٢/٤٦٦ وما بعدها .

(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٤٤٩ ، تقريب التهذيب ٣٦٨.
أخرج له حديثا واحدا استشهادا في الحجة ٢/ ٦٠٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦/ ٣٣٦ ، تقريب التهذيب ٣٧٥.
أخرج له حديثا في الموطأ برقم ١٧ ، وفي الحجة ٦١/١ .

الطيالسي، وعلي بن الجعد ، وغيرهم . توفي سنة ١٦٦ على الصحيح [١] .

٨٠ ـ هشام بن أبي عبد الله الدّستوائي أبو بكر البصري . ثقة ثبت، رمي بالقدر ، أخرج له الستة .

روى عنه شعبة ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى القطان، ووكيع ، وغيرهم .

توفي سنة ١٥٤ [٢] .

٨١ ـ واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري . صدوق عابد وكان يدلس عن الحسن ، أخرج له مسلم ، والنسائي ، وأبو داود في كتاب القدر له .

روى عنه حماد بن سلمة ، وهشيم بن بشير الواسطي ، ويحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم . توفي سنة ١٥٢ [٣] .

أهل واسط:

٨٢ ـ خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان أبو الهيثم الواسطي. ثقة ثبت ، أخرج له الستة .

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٨/١٠ ، تقريب التهذيب ٥١٩ .
أخرج له حديث أبي بكرة حيث ركع دون الصف ، من طريق الحسن البصري ولم يصرح فيه بالسماع، غير أنه قد توبع فيه عن الحسن من طرق متعددة عند البخاري ، وأبي داود ، والنسائي وأحمد .
وقد كرر هذا الحديث المبارك بن فضالة دون تصريحه بالسماع في الآثار برقم ١٢٧ صفحة ٢٥ ، والحجة ١/ ٢١٥ . وأخرج له حديثا آخر عن الحسن البصري أيضاً لكن صرح فيه بالسماع . انظر الحجة ٣٢٥/١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤٣/١١ ، تقريب التهذيب ٥٧٣.
أخرج له حديثين في الحجة ١/ ١٠٥ ـ ٢/ ٤٨٧ .

(٣) تهذيب التهذيب١١/ ١٠٤ ، تقريب التهذيب ٥٧٩.
أخرج له ثمانية أحاديث في الحجة استشهادا ،منها من طريق الحسن البصري ومنها عن غيره ، وقد صرح بالسماع فيما رواه فيها عن الحسن البصري .
انظر الحجة ١٤٩/١ ـ ١٥١ ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ـ ٢/ ٤٩٨ ـ ٣/٢٣٩ ـ ٣٦٧ وفي ١/ ٦٣٩ ، وأخرج له اعتمادا من طريق الحسن البصري بالسماع منه .

روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع ، ويحيى القطان ، وسعيد بن منصور ، وغيرهم. توفي سنة ١٨٢ [١] .

٨٣ ـ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسْطام الواسطي. سكن البصرة. ثقة حافظ متقن أمير المؤمنين في الحديث ، أخرج له الستة .

روى عنه أيوب السختياني والأعمش ، والثوري ، وابن عيينة ، ويحيى القطان وغيرهم . توفي سنة ١٦٠ [٢] .

٨٤ ـ عبّاد بن العوّام بن عمر بن عبد الله بن المنذر الكلابي أبو سهل الواسطي ثقة . أخرج له الستة .

روى عنه أحمد بن حنبل ، وعثمان ويعقوب ابنا أبي شيبة ، وسعيد بن سليمان الواسطي ، وإسماعيل بن عياش وغيرهم . توفي سنة ١٨٥ [٣] .

٨٥ ـ أبو مالك النخعي الواسطي ، قيل اسمه عبد الملك بن الحسين ، وقيل: عُبادة بن الحسين ويعرف بأبي ذر . متروك من السابعة . أخرج له ابن ماجه. روى عنه وكيع، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن المبارك، وعلي بن الجعد، وغيرهم [٤] .

٨٦ ـ محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي، شامي الأصل . ثقة ثبت عابد ، أخرج له أبو داود ، والترذمي، والنسائي [٥] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٣/ ١٠٠ ، تقريب التهذيب ١٨٩.
أخرج له في الموطأ حديثا واحدا برقم ٢١٥ ، وأخرج له ٣٥ حديثا في الحجة .

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٩ ، تقريب التهذيب ٢٦٦.
أخرج له ستة أحاديث ، ثلاثة منها في الحجة بـ١/ ٩ ـ ٢٥٢ ـ ٣٧٨ وحديثان في الآثار برقم ١٨٤ صفحة ٣٧ ، ورقم ٢٧٨ صفحة ٥٦ ، وحديثا في الموطأ برقم ٧٤٨ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥/ ٩٩ ، تقريب التهذيب ٢٩٠ .
أخرج له ٢٩ حديثا في الحجة .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢/ ٢١٩، تقريب التهذيب ٦٧٠.
أخرج له ٤ أحاديث في الحجة استشهادا ١/ ١١٣ ـ ٣٠٤ ـ ٣٧٢ ـ ٢/ ٧٧٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩/ ٥٢٧ ، تقريب التهذيب ٥١٤.
أخرج له في الحجة ٣ أحاديث ١/ ٢٠١ ـ ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ .

روى عنه الإمام أحمد ، ويحيى بن معين ، واسحاق بن راهويه ، وأحمد ابن منيع وغيرهم .

توفي سنة ١٩٠ وقيل قبلها بقليل ، وقبل بعدها بقليل .

٨٧ ـ هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السّلمي أبو معاوية الواسطي . ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي . أخرج له الستة .

روى عنه مالك ، وشعبة، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان ، ووكيع وغيرهم .

توفي سنة ١٥٤[1] .

أهل الشام:

٨٨ ـ إسماعيل بن عياش بن سُليم العنْسي أبو عتبة الحمصي . صدوق في روايته عن أهل بلده مخلّط في غيرهم . أخرج له أصحاب السنن .

روى عنه سفيان الثوري . والأعمش، وعبد الله بن المبارك ، ويحيى بن معين، وغيرهم . توفي سنة ١٦١ وقيل: ١٨٢[2]

٨٩ ـ ثور بن يزيد بن زياد الكَلاعي أبو خالد الحمصي . ثقة ثبت . أخرج له البخاري وأصحاب السنن .

روى عنه مالك، ويحيي بن سعيد القطان ، وأبو عاصم النبيل ، وسفيان بن عيينة والثوري ، وغيرهم . توفي سنة ١٥٣ وقيل ١٥٥[3] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥٩/١١ ، تقريب التهذيب ٥٧٤.
أخرج له تسعة أحاديث في الحجة استشهادا ، وصرح بالسماع في ثلاثة منها: ١/ ١٧٣ ـ ٣٣٣ ، ٣/ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٤ ـ ٤٦٥ ، ٤/ ٨٥ ـ ٩٣ ـ ٢٤٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٣٢١ ، تقريب التهذيب ١٠٩.
أخرج له ٣٦ حديثا في الموطأ والحجة كلها استشهادا .

(٣) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣ ، تقريب التهذيب ١٣٥.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ١/ ٧ .

٩٠ ـ عبد الله بن مُحرَّر العامري الجزري الحراني ، ويقال الرقي قاضي الجزيرة متروك ، من السابعة ، أخرج له ابن ماجه .

روى عنه سفيان الثوري ، وإسماعيل بن عياش ، وعبد الرزاق ، وأبو نعيم وغيرهم . توفي في خلافة أبي جعفر بعد الخمسين ومائة[(١)] .

٩١ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، أبو عمرو الأوزاعي الشامي . ثقة جليل . أخرج له الستة .

روى عنه مالك بن أنس ، وشعبة ، والثوري ، وعبد الرزاق ، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم. توفي في بيروت سنة ١٥٧[(٢)] .

٩٢ ـ محمد بن راشد المكحولي الدمشقي، أبو عبد الله، سكن البصرة . صدوق يهم. أخرج له أصحاب السنن .

روى عنه سفيان الثوري، وشعبة، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان ، وغيرهم . توفي بعد ١٦٠[(٣)] .

٩٣ ـ إبراهيم بن طَهْمان أبو سعيد الخراساني، نزل بغداد ومكة ومكث فيها إلى أن مات سنة ١٦٢ ، ثقة يغرب ، أخرج له الستة .

حدث عنه الكبار أمثال أبي حنيفة ، وعبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغيرهم[(٤)] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨٩ ، تقريب التهذيب ٣٢٠.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ٢/ ٣٥٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨، تقريب التهذيب ٣٤٧.
أخرج له حديثين في الآثار برقم ٧٧٥ صفحة ١٧٢ وحديث رقم ٨١١ صفحة ١٨٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩/ ١٥٨ ، تقريب التهذيب ٤٧٨.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ١/ ٤٤٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ١/ ١٢٩ ، تقريب التهذيب ٩٠ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٧٨، تاريخ بغداد ٦/ ١٠٥.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة ، وهو حديث عبادة بن الصامت في أصناف الربويات (الذهب بالذهب والفضة بالفضة .. الحديث) الحجة ٢/ ٦٠١ .

٩٤ ـ عُريف بن درهم

قال الذهبي: عريف بن درهم عن جَبَلَة بن سُحيم ، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين ، وقد حدث عنه يحيى القطان على تَكَرُّهٍ منه عن زيد بن وهب. اهـ[1] .

٩٥ ـ عمر بن بشير أبو هاني، يروي عن عامر الشعبي، ضعيف. روى عنه وكيع ، وأبو نعيم[2] .

٩٦ ـ محمد بن عمرو، يروي عن إسماعيل بن إسحاق بن أبي حازم[3] .

صورة تحليلية مجملة عن شيوخ الإمام محمد ، وموقفه ممن نزل منهم عن درجة الاحتجاج:

إن حدود هذه الصورة ترتسم بالنقاط الآتية:

أ ـ شارك الإمام محمد في الرواية عن شيوخه عددا من كبار أئمة الحديث كالإمام مالك ، وشعبة ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيي بن سعيد القطان، وسفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك، وعبد الملك بن جريج ، ووكيع بن الجراح ، والإمام الأوزاعي ، وأبي نعيم الفضل بن دُكين ، وحماد بن زيد ، وأمثالهم .

ب ـ جميع شيوخ الإمام محمد أحاديثهم مخرجة في الكتب الستة ، سوى خمسة منهم وهم:

١ ـ محمد بن أبان بن صالح بن عُمير الجعفي الكوفي .

٢ ـ سويد بن إبراهيم الجحدري أبو حاتم الحناط البصري .

---

(١) المغني في الضعفاء ١/٦١٢.
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ١/٣٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢/٢٥١ ، لسان الميزان ٤/٢٨٧ ، المغني في الضعفاء ٢/٣٦ .
أخرج له حديثا واحدا في الحجة استشهادا ٢/٦١٦ .

(٣) أخرج له حديثا واحدا في الحجة ٣/٤١١ . ولم أجد ترجمته فيما لدي .

٣ ـ عُريف بن درهم ، يروي عن جبلة بن سحيم .

٤ ـ عمر بن بشير أبو هاني ، يروي عن الإمام الشعبي .

٥ ـ محمد بن عمرو ، يروي عن إسماعيل بن إسحاق .

ج ـ عدد المحتج بهم عند المحدثين من شيوخه سبعون شيخا ، وهناك سبعة من أصحاب الضعف الخفيف المحتمل الذين يقترب حديثهم من درجة الحسن ، وعشرة ضعفاء ، وتسعة من المتروكين . ومجموع ما نزل عن درجة الاحتجاج ٢٦ شيخا ، فبالموازنة بينهم وبين المحتج بهم يظهر جليا أن المحتج بهم هم ثلاثة أضعاف غير المحتج بهم إلا قليلا ، وأن روايته عن غير المحتج بهم أقل بكثير من روايته عن الثقات .

د ـ قلل الرواية عن الضعفاء إلى حد كبير ، فقد روى لبعضهم حديثا واحداً ولبعضهم حديثين ، ولبعضهم ثلاثة ، ولم يزد على عشرة أحاديث عن آخرين منهم؛ إلا ما كان من محمد بن أبان ـ وهو ضعيف ـ فقد أكثر الرواية عنه حيث أخرج له ٧٣ حديثا ، ولعله يرى توثيقه . والله أعلم.

هـ ـ لم يرو عن الضعفاء والمتروكين على سبيل الاحتجاج والاعتماد وإنما على سبيل المتابعة والاستشهاد ، سوى عشرة منهم ، أخرج لهم على سبيل الاعتماد والاحتجاج لكن بنسبة حديث واحد أو إثنين لا أكثر . والله أعلم .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد:

فهذه الخاتمة ـ أسأل الله حسنها ـ أذكر فيها أهم ما وصلت إليه في هذا البحث من نتائج وهي كالآتي:

١ـ إن الفقه الإسلامي لم يكن من اختراع الفكر دون ثوابت يرتكز عليها وإنما قام على أساس الكتاب والسنة .

٢ـ إن كل فقيه لا بد له من إلمام بعلوم القرآن والسنة ، ولو لم يكن لديه ذلك فلا يعتد بفقهه .

٣ـ إن كل متخصص في أي فن من الفنون لابد له في تأصيل فن التخصص من فنون أخرى لها صلة بفن التخصص؛ علما أن إلمامه بعلوم أخرى لا يعني انسلاخ لقب التخصص عنه .

٤ـ إن الإمام محمد بن الحسن؛ شأنه كشأن بعض المحدثين في الرواية عن الضعفاء فيما كان على سبيل المتابعة والاستشهاد لا على سبيل الاحتجاج والاعتماد، غير أنه احتج ببعضهم ، ولكن في مجال ضيق ومحدود جدا لا يكاد يذكر لو قيس بباقي رواياته عن شيوخه الثقات ، وما رواه عن الضعفاء استشهادا .

٥ـ كان الإمام محمد حريصا على الرواية عن الثقات والأثبات ، ويتجلى ذلك واضحا في عدد شيوخه الثقات الذي جاء ثلاثة أضعاف شيوخه المجروحين الا قليلا .

٦ـ إن الله عزّ وجلّ قد حفظ هذا الدين برجال قاموا بخدمته حق القيام حيث أخلصوا فيه ؛ فتجشموا الرحلات الشاقة والسهر الطويل مع الصبر الثابت، ينفون عنه انتحال المبطلين وتحريف المغرضين وكيد الكائدين .

والحمد لله رب العالمين .